

العدد ٣٥ — ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٠ (الخميس) ١٥ آذار سنة ١٩٥١ — السنة الأولى

كلمة العدد

اما لهذا الليل من آخر

حقاً اننا امة تسيرنا الأقدار ، وليس لنا غاية قومية تتجه بعقولنا وقلوبنا لتحقيقها ، والا فكيف نعلل هذا الركود وهذا الاستسلام الميت . لقد احترفنا الذل ، وتبلدت عواطفنا حتى اصبحت لا يحركها البؤس ، ولا يذكيها الامعان في الأذى والاعتداء . ولا شك ان المصائب التي حلت بنا ، والأحداث التي زعزعت كياننا ولا تزال تهوي بنا الى الحضيض ، كانت كفيلة ان تبعث فينا رد الفعل الغريزي في العمل على دفع الأخطار دفاعاً عن النفس . ان حب الحياة والتشبث بها يدفع الجماعات من الناس ومن الحيوانات ايضاً الى التكتل والعمل على صد ما يهدد الحياة بالزوال . ان الفرد له كيانه الفردي الذي لا يبقى الا بكيانه الجماعي ، كما ان الأمم والشعوب وهي عنصر اساسي لا يستغنى عنه في تكوين الدولة ، لا تتكون الا بالشعور الجماعي والادراك التام لتلك الروابط الاجتماعية العامة التي تؤلف من الأفراد جماعة تربطها آمال وأماني واحدة ومصلحة واحدة .

ان النكبات والمحن التي تحل بالأمم الحية لهي أكبر حافز لها على العمل لاستعادة مكانتها وان المرء ليكاد يذهب به اليأس الى الجزم بان العرب جماعة تنقصها المقومات الأساسية في تكوين الأمة ، اذ ليس لشعوبها الريادة في رسم سياسة قومية تفرضها المصائب التي حلت بهم ، وتستحثها الأخطار الجسيمة المحدقة التي تهدد وجودهم وكيانهم .

لقد قسم الاستعمار الوطن العربي ليسهل عليه السيطرة على اموره واستغلال موارده واستعباد شعوبه ، وقد نجح في اقامة هذه الدويلات العربية التي لا تكاد في مجموعها تكون دولة بالمعنى الصحيح ، واقام الجامعة العربية توكيداً لسياسته التي جزأت اجزاء الوطن الواحد وبددت شمل الشعب الواحد ، واوجد طبقة من الاقطاعيين العرب بمصالح مادية خاصة تبقى على هذه الأوضاع التي تضمن بقاء مصالحه وبقائها .

وعلى الرغم من الأحداث القاصمة لا يظهر بان الدول العربية تسعى لايجاد سياسة قومية اجتماعية تحمد الأمر الى نهاية وتجمع شمل الأمة العربية لتستطيع المحافظة على كيانها وتصبح جديرة ، حسب سنن الحياة التي تضمن بقاء الأصلح ، بالعيش في هذا الوطن الذي يحتل بقعة عظيمة الأهمية في العالم ، ويكفي دليلا على صحة ما نذهب اليه اجتماعات الجامعة العربية ، وما تسفر عنه من عبث وتخيل ابعد ما يكون عن الحقيقة في معالجتها المسائل القومية الملحة ، كما انه ليس لأية دولة من دولها سياسة قومية وكلها تسير بلا غاية على الرغم من منطق الواقع الأليم .

شؤون العالم العربي

مراكش والجامعة العربية

لقد هبت الدول العربية باسرها تقود حملة صحفية أو شبه ما تكون بها لنصرة مراكش التي تجاه الاستعمار الفرنسي ، وقد تداعت الجامعة العربية لبحث هذه المسألة وهي تتعلق بجزء عزيز من الوطن العربي لاقى ولا يزال يلاقي من عنت الأستعمار الفرنسي الأهوال ، ويبذل التضحيات والضحايا لينال حريته واستقلاله . ولا شك ان جهاده سيكلل بالنجاح وسيظفر بالنصر والظفر فان الاستعمار قد بدأ ينحسر كسيراً مهزوماً امام ارادة الشعوب التي لا تقهر في نيل الحرية .

إلا ان العربي ليشعر بالكثير من الأحراج والتكوف حيث يقرأ تلك الاحتجاجات والتصريحات الدوية التي يلقيها زعماء الدول العربية جزافاً باقوى العبارات . فهو يخشى ان لا يكون قيمة لتلك الصيحات والاحتجاجات التي ليس وراءها قوة تدعمها وتحقق الأثر المطلوب منها وهو يشفق كل الأشفاق ان تكون مصطنعة ويرجوا ان تكون بدافع شعور أصيل في القيام بالواجب القومي الذي تمليه الروابط الوثيقة التي ترتبط اجزاء الوطن العربي الكبير .

ويتساءل العربي عما تستطيع الجامعة العربية بدولها السبع ان تقدمه من مساعدة فعالة لمراكش في نضالها ضد الأستعمار الفرنسي وهي التي عجزت عن انقاذ فلسطين الشهيدة مع قرب الدار وتوفر اسباب الانقاذ لو انها كانت تخرج في تصرفاتها عن مثل ذلك الشعور الحقيقي الذي نتمنى ان يكون هو الدافع الحقيقي لهذه الظاهرة السياسية التي تقوم بتمثيلها الجامعة العربية الفاشلة .

ان التجارب المريرة التي مرت بنا بحرب فلسطين جعلتنا نلمح في الأفق بوادر اصابع استعمارية امريكية تعمل على اخراج فرنسا من طريقها ، لأنها لا تثق بقوة الحكومة الفرنسية وتخشى ان يؤدي بها وضعها الداخلي القلق الى الخروج من صف الديمقراطيات وهي على ابواب حرب عالمية ثالثة ، فهي لذلك تمهد لتحل محلها في مراكش العربية ؛ ولا يعني هذا بحال من الأحوال اننا نقلل من قيمة اية مساعدة فعالة تجعل مراكش تخرج من محنها ظافرة منتصرة . الا اننا نرى من الواجب القومي ان ننبه الى الأخطار الاستعمارية التي تدب في الخفاء لتنقل مراكش البائسة من استعمار فرنسي الى استعمار امريكي ، واننا في حصافة رجالها الأشاوس وابنائها البررة وقادتها المخلصين وشعبها الأبي اكبر الأمل واعظم الثقة في أنهم سيخرجون بثمرة جهادهم بضمان الحرية السليمة للشعب المراكشي البائس ، فلا ينخدعون بالأستقلال الزائف الذي يضم بين طياته وتحت مظاهره البراقة استعماراً مقنعاً قد لا يقل عن الاستعمار المباشر هولا ، ولا يكتفون بالانتساب للجامعة العربية كدليل على صحة هذا الاستقلال .

اما الدول العربية والجامعة العربية فاننا نتوسل اليها ان تكون صادقة مخلصة في موقفها وان تقتصد في الكلام ليبقى لديها مجهود كاف للعمل او التفكير في العمل ان كانت جادة في امرتها ، وان تعمل باخلاص على تحذير زعماء مراكش وشعبها من ان يقعوا فريسة كما وقعت هي في تجربتها مع الاستعمار الحديث الذي ما زالت تعانى ويلاته فتكون مراكش كالمستجير من الرمضاء بالنار .

مجلة اسبوعية
صاحب الامتياز والمحرر المسؤول يحيى حموده المحامي
الادارة
باب العمود — عمارة هنديه — القدس

طبعت بمطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية بالقدس

الدكتور علي الطاوة

تبعات الشباب وواجباته

— القيت في النادي الرياضي بالخليل —

على عاتق الشباب تقع تبعات كثيرة مما وصلت اليه حالتهم الحاضرة ونقائصنا نحن الشباب تتلخص فيما يلي :

(١) عدم التعمق في تفكيرنا ، ويقيني ان هذا راجع الى قلة مطالعتنا وعدم العمل على توسيع افقنا الثقافي من حيث المعلومات العامة ، والدراسات الخارجية عن موضوعاتنا الدراسية . وقد لحظت ذلك ايام الدراسة فطلاب الصفوف الأدبية مثلا كان عندهم متسع من الوقت كبير ، فبدلا من ان يصرفوا ذلك الوقت في المكتبة يبحثون وينقبون ويوسعون مدارك كهم كانوا يقضون الوقت في المجادلات الفارغة والمقاهي العامة .

(٢) ضعف الشخصية الفردية — الطفل ينشأ عندنا تحت رعاية أم جاهلة فهي لا تحاول ان تبني لابنها منذ صغره كياناً ذاتياً مستقلا ، لا تعلمه الاعتماد على النفس فينشأ ويشب في كثير من الحالات اتكالياً لا يكاد يستطيع ان يبت في أمر من الأمور برأي مستقل لأنه حتى وهو شاب يقاسي ضغطاً من نواح عديدة .

(٣) كبرياؤنا — والكبرياء نجد ذاتها في طموح لا يموت ، وحب لا يغيض ، شرط ان تكون كبرياء صحيحة عميقة لا سطحية فارغة .

(٤) تفرقنا — الشباب العربي اليوم غير متكتل لا يقف صفاً واحداً فيما يجابهه من مشاكل ، وربما كان السبب الخوف ، وربما كان عدم توحيد ثقافاتهم العالية ، حيث تختلف تقسير تلقين الشعور القومي في المعاهد العليا باختلاف جنسيات تلك المعاهد فنجد ان من أهم اسباب تفرق الشباب وعدم اتفاقهم في رأي ان هذا تثقف في معاهد امريكية والآخر في معاهد افرنسية وانجليزية وهكذا . وحبذا لو عملت الدول العربية على توحيد البرامج وتقوية الناحية القومية في المعاهد الثانوية على الاقل .

(٥) حركة اهمال الدين ، وهذه نقطة حساسة لا استطيع ان اعلن برأيي الصريح فيها لأسباب لا أود ذكرها . ولكن العقيدة الدينية والشعور الروحي يجب ان تكون الميزتان المميزتان لشباب الشرق عن الغرب ، ان الدين صلة قربى يبقى اقوى من اية صلة قربى غيرها ! كم كان يختلج قلبنا فرحاً حين كان يحتفل بالعيد في لندن حيث كنا نلتقي بالشباب المسلم من جميع اقطار الارض كان كل منا يعتبر الآخر صديقاً له وأخاً حتى ولو لم يكلمه او يره قبل ذلك . مخافة الله ، والأمانة في العمل وعمل المعروف والقيام بالواجب كلها امور من الدين يجب ان يعتنقها كل شاب .

(٦) انخفاض مستوى الأخلاق العامة بين الشباب وهو موضوع تعرفون عنه كثيراً .

(٧) ضعف المستوى الصحي والبنية في كثير من شبابنا ، وهذا راجع الى اعتقاد شبابنا انه منذ الساعة التي يتركون فيها الدراسة ويبدأ العمل ، يصبح من العبث ان يمارس أي نوع من الرياضة او التمرينات البدنية ، وانك لتنظر الى رجالنا في العقد الخامس من عمرهم فتجدهم مقوسي الظهر وقد بدأ يظهر عليهم الكبر .

(٨) تكالب معظم شبابنا المثقف على الوظائف الحكومية واعتمادهم على ذلك المورد المحدود من الرزق وعدم ميلهم للعمل الحر والتجارات .

(٩) ليس الشباب العربي شبانه فقط ، بل وشاباته اولئك الفتيات اللواتي كان يجب ان يلعبن دورهن كزميلاتهن في بلدان العالم المتمدن ، نجدهن على هامش الحياة ، مع ان الظروف الحاضرة ارتنا ان كثيرات من فتياتنا يمكن ان يكن جنوداً تطالعة كبرى للأنفس والتدوين

هل يمكن لشبابنا العربي ان يتلافى هذه النقائص ويعمل على ازالتها ، طبعاً نعم . اسمح اخواني الشباب ان يتخذوا صديقاً وفياً يعطي ولا يأخذ وهو الكتاب ، انه نعم خير رفيق وصديق ! في كل بلد من بلدان العالم تهتم البلديات والمجالس المحلية بتكوين مكتبة عامة ، تجمع كتبها بالتبرع والشراء ، ويستفيد منها الجميع كم رأيت ايها السادة رجالا ونساء في العقد السابع والثامن من اعمارهم يجلسون حول الناضد في تلك المكتبات يقرأون ويطالعون . هيا لتكون من الغد لجنة لاختيار مكان مناسب لمكتبة عامة . وليقدم كل قادر على عمل ما يستطيع وليجد الشباب مكاناً يقضون فيه الساعات نهارهم .

ثم ليجمع الشباب صفوفه ويكون منها فرقاً رياضية لماذا لا نجد فريق الدراجات وفريق الكشافة ، وفريق الأشبال ، والفرق الرياضية الأخرى ! كم من شبابنا يعرف بلاده او ما تبقى منها معرفة جيده ، لم لا ترتب هذه الفرق الرياضية فيحصل التقارب الروحي والفكري بين أفرادها .

ولم لا يكون للاصلاح الاجتماعي نصيب من هم الشباب وجهودهم لم لا تفتح المدارس الليلية ولو بصورة بسيطة لتعليم الاميين من الرجال القراءة والكتابة ، ولم لا تؤلف جماعة تنظم المحاضرات الدورية في القرى فتتناول المواضيع الاساسية التي تهم سكان القرى من صحية وزراعية واجتماعية ودينية .

لم لا توسس جمعية الشابات العربيات ، بفروعها العديدة ، فتحوي مدرسة للتمريض ، ومدرسة للخياطة ، ومدرسة لتعليم الامهات ، الى غير ذلك من الفروع .

الشباب العربي غيور مخلص بطبعه ، انما يحتاج الى تنظيم وتوجيه ، يحتاج ليد تمهد له السبيل ، فلم لا تكون اليد الممهدة من الشباب انفسهم فيكون لهم شرف الابتكار والتفكير والتنفيذ .

ياأخي الشاب ان هذه الاقتراحات لن تحل مشاكلك كلها ، ففي مشاكلك ما يحتاج لمعاونة من غيرك ، ولكنها على الأقل قد تهيء لك جواً تشعر فيه انك تقوم بعمل نافع لنفسك ولامتك ، انها تدربك على تحمل المسؤولية شيئاً فشيئاً حتى تهيأ لك الظروف فتأخذ على عاتقك المسؤولية كلها .

الضمان الاجتماعي

لقد ظهرت في بعض البلاد العربية مؤخراً حركة جديدة في افق الاصلاح الشعبي الا وهي حركة الضمان الاجتماعي . والضمان الاجتماعي ايها السادة هو اسمى ما وصل اليه الانسان في خدمة الانسان ، وقد رأيته يطبق احسن تطبيق في بريطانيا ، ورأيت بعض مزاياه في كثير من المناسبات .

تحت الضمان الاجتماعي تضمن لنفسك العمل ولأولادك التعلم ، ولعائلة كلها الخدمات الصحية والاجتماعية ، تضمن لشيخوختك الراحة ، وتكون محمياً تجاه تقلبات الدهر .

والضمان الاجتماعي نتج عن تطورات في حركات المفكرين الاجتماعيين اخذت قروناً عديدة ، حتى ظهرت الى حيز الوجود . والبلاد العربية او بعضها على الاقل تستطيع ان تطبق هذا النظام تدريجياً حتى يشمل كل مرافق الحياة ولكن ذلك كله يحتاج الى شجاعة من ناحية الحكم وشجاعة من الشعب ، مع استعداد تام من ناحية الشعب نفسه ان يتحمل المسؤولية ويقوم بواجبه وبصيبه كاملا .

في كل البلدان الراقية ، تقوم منظمات تدعى بالنقابات وهي في اعتقادي من من خير الطرق وأصلحها لحفظ حقوق الفرد وضمان مستقبله ! هذه النقابات تضم الجماعات التي تتحد او تتقارب مصالح افرادها ، وهي تلعب دوراً كبيراً في حياة اعضائها فتحمل مشاكلهم ، وتدافع عن حقوقهم ، وتهتم بوسائل رفاهيتهم ! كما انها ايضاً تلعب دوراً كبيراً في كيان الدولة وحياة الأمة .

ما من شك ان هذه الخطوات في حقل الاصلاح الاجتماعي تأخذ بعض الوقت لتنفيذها ، ولو طبقت في بلادنا العربية فسيكون حظ الجيل القادم اسعد من حظنا وواجبه ومسؤوليته اكبر من واجبنا ومسؤوليتنا وستكون ولا شك عاملا اكبر في ضمان حياة مستقرة لهم وفي ازالة القلق من نفوسهم .

البقية على صفحة (١٠)

عبد الخالق بحمود — المحامي

(الرسالة الرابعة)

المنهاج الاجتماعي الواجب تنفيذه

ان اعداد منهاج اجتماعي تسير عليه الأمة العربية في كفاحها الحديث لا يقل قيمة عن اعداد مناهجها السياسية والاقتصادية بل ربما كان مقدماً عليها . ويجب ان يتوفر عامل التخصص في هذا الباب حتى يعمل الاخصائيون من رجال الاجتماع في هذه الأمة في اعداد ذلك المنهاج الذي يعالج فيه وضعنا الاجتماعي الضعيف المتأخر .

نعم ان الأمة العربية ضعيفة في كيانها الاجتماعي ولا بد من علاج لذلك الضعف فلا خلاف في ان الجهل مستحكم بين افراد الأمة العربية والمرض منتشر كذلك والفقر واسع فاضح وحرية الفرد غير متوفرة ونظام الأسرة مهلهل مفكك والتعصب العائلي والطائفي حائل دون الوحدة ونشر المحبة ومكان المرأة العربية لا خير ولا فعالية له . وكل موضوع من هذه المواضيع يحتاج الى رسالة بل رسائل وسأعالج في هذه الرسالة المبادئ الاجتماعية الأساسية وأرجئ وضع المرأة والسياسة الى رسالتين مستقلتين . واليك اهم المبادئ الاجتماعية الأساسية .

اولا : انشاء اسرة عربية صالحة فالأسرة نواة المجتمع او هي الخلية الأساسية للأمة وقد درج رجال الاجتماع في مستهل ابحاثهم على دراسة الأسرة من حيث تكوينها وانظمتها وروابطها . ووضعوا القواعد والمبادئ التي تكفل لها التكوين الصحيح والنظام الدقيق وتوثيق الروابط بين افرادها . وسن المشرعون قوانين الأحوال الشخصية التي تنظم تلك الروابط من حيث الزواج والطلاق والنفقة والنسب والحضانة والوصاية والقوامة والميراث . ويقاس رقي الأمة بدرجة تشريعها لأحوالها الشخصية وعلى درجة تطبيقها لتلك النصوص . فان كانت علاقات افراد الأسرة منظمة بحيث يعرف كل واحد واجباته والتزاماته نحو الآخر وحقوقه وحقوق الآخرين سادت المحبة والإلفة بين اولئك الأفراد ونشأت منهم اسرة صالحة ومن مجموع تلك الأسر الصالحة يتكون المجتمع الصالح القوي المتحاب وفي استطاعته حينذاك ان يحارب الأخطار الخارجية ويدرأ عن نفسه المصائب الطارئة

وقد عزى بيتان الفرنسي سقوط فرنسا في الحرب العالمية الثانية لانحلال الأسرة الفرنسية وطلب تغيير الدستور من اجل استبداله بدستور يكفل انشاء اسرة فرنسية صالحة .

ووضعنا الحالي يتطلب وضع قوانين الأحوال الشخصية على اسس حديثة تضمن انشاء تلك الأسرة العربية الصالحة وعلى الدولة الاعتناء كذلك بالنسل وتكثيره وتشجيع الزواج وتسهيله ومراقبته مراقبة دقيقة فقد لا يقدم الشاب على الزواج لارتفاع المهر وقد لا تقدم الفتاة على الزواج لأن اهلها يرغبون في زواجها من رجل غني في سن جدها او من شاب جاهل ولكنه من عائلة عريضة الجاه ذات سطوة واقتدار .

ثانيـاً : — القضاء على الروح الفردية والتعصب العائلي والطائفي والغاء التفاوت بين الطبقات : ان الروح الفردية باعثها الأنانية وهذه هدامة لا تتلاءم والروح الجماعية الحديثة فالفرد صالح بقدر ما يحمل من روح طيبة للجماعة ومن تعاون صحيح بين افراد المحيط الذي يعيش فيه . والتعصب العائلي نظام بدائي يتمشى والقرون السابقة وحائل دون تقدم الأمة واجتماع كلمتها فهو يجعل كل عائلة تعمل لنفسها الأمر الذي يؤدي الى تضارب مصالح العائلات ومنها ينشأ التفكك في الأمة . والتعصب الطائفي يجعل كل طائفة تفكر في محيط نفسها . والتفاوت بين الطبقات نتيجة النظام الاقطاعي الذي خلفته القرون الوسطى والنظام الفردي — يجعل من افراد الأمة الأشقياء والسعداء والمرضى والأصحاء والأغنياء والفقراء والعلماء والجهلاء وفي هذا التناقض هلاك الأمة وفناؤها .

والوضع يتطلب الاعتراف بقيمة المواطن الانسانية وتقدير هذه القيمة طبقاً للعمل الذي يقوم به في سبيل تقدم امته بعد ان تهيئ الدولة لافراد الأمة فرصاً متكافئة وتهيئ لهم السبيل للقيام بواجباتهم وتناول حقوقهم .

والوضع يتطلب اذن الضرب على ايدي اولئك الذين يشجعون التعصب الطائفي والعائلي وسن تشريع يقضي على كل العادات والتقاليد الجاهلية كالعطوات والعليات وتحكيم النار (البشعة) والعمل على تعويد الناس على الانقياد للقوانين النظامية . وان الفرد مسؤول عن عمله فقط ولا تبعة عليه مما يقترفه افراد عائلته من اختراق للقانون .

ثالثاً : — اقامة نظام يكفل الحريات الفردية :— حرية العقيدة والفكر والتعبير والاجتماع والنشر في حدود المصلحة العربية ويتفرع عن هذا المبدأ حرية الصحافة والتأليف وتأسيس النوادي والجمعيات والأحزاب والعرض السينمائي والتوفراق ونعني اجمالي عدم ايجاد اي حائل يقف دون رفع المستوى الثقافي العربي اودون ايصال السعادة الفكرية لمجموع هذا الشعب .

وان الباحث في أسباب نشوء الدول الحية ليجد ان أول طرق الهداية وبزوغ فجر الحيوية في الامة ووصولها الى السعادة هو الفكر وحريته ونشر نتاجه فهو النور الذي يضيء السبيل لافراد الامة وان افكار كتاب فرنسا هي التي انتجت مبادئ الثورة الفرنسية من مساواة وحرية وعدالة والأمر الذي انتج الحريات السياسية والدينية والمذهبية .

رابعاً : ايجاد العمل لافراد الامة : الامة العربية تشكو الفقر (والفقر مرض) والمصلحون ينادون بضرورة ايجاد مشاريع اقتصادية لازالة ذلك الفقر وذلك المرض والقضاء على البطالة وانا اقول نعم ان الامم العربية فقيرة ولكن البلاد العربية غنية . نعم غنية بمواردها الطبيعية وكنوزها ولكنها فقيرة برجالها الذين يعملون على استثمار تلك الارض واستخراج تلك الكنوز . وان بلاداً وهبها الله النيل والدجلة والفرات والاردن وبرده والأراضي الخصبة المحيطة بتلك الانهار لغنية لا بل هي اغنى البلاد والاقطار وان بلاداً فيها بترول العراق وبترول الظهران والمواد الكيماوية بالبحر الميت وذهب مصر ومناجم العقيق في اليمن لغنية لا بل هي اغنى البلاد والاقطار ولكن حكوماتها هي العاجزة عن استغلال تلك الخيرات لمصلحة شعوبها وبلادها .

والوضع يتطلب إذن خلق ذلك العمل للافراد وجعله إلزامي على كل من يستطيعه وان ينتج عن ذلك العمل السعادة للفرد والنصيب العادل له من الربح مع سن تشريع يحفظ حقوقه في حالة عمله ويضمن معيشته في حالة عجزه وشيخوخته . ويتبع هذا تشجيع تأليف نقابات العمال والجمعيات التعاونية لتعمل هذه على رفع مستوى العمال واعضاء الجمعيات وتخلق فيهم روح التضامن والعمل الجماعي والمحبة والالفة .

خامساً : انشاء جيل صحيح الجسم وتطهير المجتمع العربي من الامراض .

القاعدة ان العقل السليم في الجسم السليم . فما الحكم ان قيل ان الامراض متفشية بكثرة بين افراد الشعوب العربية ؟ فطبقاً للقاعدة ان عقول الأغلبية غير سليمة ونتيجة لهذا اصبنا بهذا الهزال وهذا الاستخذاء للاجنبي واذن فالوضع يتطلب ايجاد جيل صحيح الجسم ليقضي على ذلك الضعف العام ويتطلب القضاء على الامراض المنتشرة بين الافراد — وليس هذا بعسير فكليات الطب بمحاولة طلابنا والأدوية والعقاقير متوفرة في العالم ونقلها متيسر في ساعات . ولكن بشرط ان يسن تشريع صحي يلزم الحكومة على انشاء المستشفيات والوحدات الطبية في كل محلة وان يكون العلاج مجاناً مع اشراف دقيق على الاطفال وتربيتهم وامدادهم بالغذاء الكافي في ذلك الدور هذا بالاضافة الى تقوية الروح الرياضية وتطبيقها عملياً .

ان هذا المنهاج الاجتماعي لا يمكن تطبيقه إلا عن طريق انشاء حزب يؤمن به ويتولى دراسته وتعليمه للناس نظرياً وعملياً وموعدي بكم ايها القراء الكرام الرسالة الخامسة .

« أب الغابة »

اكتشف العلماء في الولايات المتحدة شجرة عمرها مئات السنين — فقد ثبت ان هذه الشجرة كانت موجودة قبل أن يكتشف كرستوف كولمبس العالم الجديد (امريكا) وتوجد هذه في سان فرنسيسكو حيث يطلق عليها الاهالي اسم (أب الغابة) ويبلغ طولها ١٣٥ متراً ويمكن ان علي تحتها ويستظل بظلها اكثر من ٥٠٠ من الأهالي .

أسرار وأخبار

من المنتظر ان تعلن الحكومة في اواخر شهر نيسان القادم مواد الدستور الجديد كما وضعته اللجنة الخاصة التي تألفت لهذه الغاية . ويقول رجال القانون انه يستتبع ذلك حل مجلس الأمة الحالي واجراء انتخابات جديدة .

علمنا من مصدر موثوق ان معالي احمد بك طوقان وزير وزارتي الخارجية والمعارف سوف لن يحتفظ بالوزارتين لمدة طويلة وسيختص بالخارجية فقط بعد ان يقع الاختيار على شخصية فلسطينية لتتولى شؤون وزارة المعارف .

لقد وضعت موازنة وزارة العدلية على أساس انصاف القضاة وتخصيص الرواتب الكافية التي تؤمن لهم حياة رغيدة لينصرفوا الى تحقيق العدالة في اطمئنان وثقة .

من المنتظر ان يتولى سعادة القاضي شكري بك المهتدي المركز القضائي الذي شغر في محكمة الاستئناف نتيجة تعيين سعادة احمد بك الخليل في لجنة العدلية . ونحن نرحب بهذا الاختيار سلفاً ونهنيء صديقنا القاضي شكري بك على هذه الخطوة المباركة التي يستحقها

ستعود مجلة « الميثاق » المحتجبة الى الصدور في وقت قريب ونحن لا ننكر أسفنا على توقفها هذه المدة ونهنيء الزميلة الجديدة بعودتها الى ميدان الكفاح والنضال بما عرف عنها من جرأة وصراحة واخلاص .

ربما رافق حضرة خليل بك طوقان مدير البنك العثماني في نابلس الوفد التجاري الأردني الى مصر وذلك لخبرته في شؤون التبادل التجاري بين المملكة ومصر وخاصة فيما يتعلق بتصدير الصابون والزيت الى مصر .

علمنا بان محاولة التكتل التي جرت وعقد في سبيلها اجتماعات في اربحا قد وقفت عند المحاولة فقط ولم تظهر الى حيز الوجود ، بل ونزيد ان بعض الذين حضروا الاجتماعات يرون ان الوقت الحالي غير مناسب للظهور بحزب في البلاد .

لم تسم الحكومة السورية وزيرها المفوض في عمان حتى الآن مع ان حكومة عمان اعلنت عن اسم ممثلها منذ اكثر من شهر . وقد علمنا ان عدة اتصالات تمت بين المسؤولين هنا وفي الشام لانهاء هذا الأمر الذي تهتم به البلاد على مختلف طبقاتها .

اظهرت دولة عربية اتجاهها بوجوب مقاطعة فرنسا سياسياً اذا اصرت على موقفها الحالي من قضية مراكش .

كان من جملة القرارات التي اتخذها حزب حيروت اليهودي في مؤتمره الأخير الذي عقده في يافا لمدة اربعة ايام القرار التالي :

« ان سياسة اسرائيل الخارجية يجب ان تعمل على سلام حقيقي مع البلاد العربية المجاورة على اساس المصلحة المتبادلة والاعتراف الكامل باستقلال كل شعب في حدوده التاريخية وهذه السياسة لا تمكن ان تشمل مملكة عمان القائمة على ارض وطننا »

اتصلت شخصية رسمية كبيرة تلفونياً بالدكتور ناظم القدسي رئيس مجلس الوزراء السوري المستقيل وفهمت تلك الشخصية بان الدكتور القدسي مصمم على الاستقالة وان حزبه ، أي حزب الشعب لن يرجع الى الحكم ثانية قبل ان تستقيم الأوضاع في سوريا بحيث يتوقف رجال العسكريون عن التدخل في السياسة. وقد اخبرنا قادم من الشام بأنه من الصعب جداً تشكيل حكومة في سوريا تستطيع ان توفق بين رغبة العسكريين ورغبة الشعب .

رشح الدكتور حسين فخري الخالدي لأشغال منصب وزير الأردن المفوض في بغداد ، وقد يعلن هذا الترشيح في وقت قريب .

سأل الصحفيون الأجانب بن غوريون على أثر خطابه الى القاها في الكنيست حول تجنيد النساء ، عما اذا كان القانون الجديد يشمل النساء العربيات في اسرائيل فأجاب :

نحن لا نجند العرب الموجودين في اسرائيل لسببين :

١ — بسبب الحالة القائمة الآن بين اسرائيل والدول العربية .

٢ — لأن للكثير من العرب الموجودين في اسرائيل أقارب في الدول العربية ولا يصح وجود جنود من عائلة واحدة في جيشين متواجهين .

الأستاذ برهان الدجاني

« لقد وقع الاختيار على صديقنا الأستاذ برهان الدجاني ليشغل منصب السكرتير العام لاتحاد الغرف التجارية العربية . وأن هذه المجلة التي تدين بوجودها لجهود الأستاذ الدجاني الفكرية والعلمية والمادية لتقف حائرة بين اعلان سرورها واعتزازها بتبوئه المنصب الممتاز ، واعلان أسفها لأن تخسر هذه البلاد الناشئة جهود شاب من أعز شبابها وأعظمهم اخلاصاً وأقدرهم على الانتاج المفيد .

انما لا نملك ونحن في هذا الموقف إلا أن نتمنى للصديق الصادق ، والشاب العامل ، النجاح الكامل في خطواته القادمة ، والتوفيق المفيد في كل أمر يعود على عالمنا العربي بالخير والتقدم . »

مؤتمر اشتراكي عربي

وجه الحزب الاشتراكي التقدمي في لبنان دعوة الى الأحزاب والهيئات الاشتراكية في البلاد العربية لعقد مؤتمر اشتراكي يضم البلدان العربية في المدة ما بين ٢٧ و ٣١ مارس الحالي . وسيمثل مصر لدى هذا المؤتمر حزب مصر الاشتراكي الذي يرأسه الاستاذ احمد حسين بعدة مندوبين

قضية الكابتن « نيفل ماك »

تتولى الآن محكمة عسكرية بريطانية محاكمة الكابتن نيفل ماك — الضابط السابق بجيش الاحتلال البريطاني في النمسا بتهمة افشاء اسرار عسكرية تتصل بسلامة القوات البريطانية والعقوبة التي تنطبق على الجريمة هي الاعدام .

وقد كشفت المحاكمة عن ظروف غريبة اوقعت الضابط في شراك جاسوس بارع بعد ان اعتزل خدمة الجيش في مايو من العام الماضي .

وكان ماك قد اقترن بفتاة نمسوية هي الكونتس اميلي حنكل في سنة ١٩٤٧ ، ثم اضطر عقب اعتزاله خدمة الجيش البريطاني الى الاستقرار مع زوجته في النمسا والالتحاق بعمل بسيط لم يكن مرتبه يكفي لمواجهة مطالب الحياة .

وهنا اتصل به رجل يدعى ويتنر زعم انه صحفي وعرض عليه العمل كمراسل حربي لجريدة معروفة تصدر في فينا نظير مرتب قدره ٤٠ جنيهاً شهرياً ، ثم طلب اليه بعد ان قبل العمل معه الاجابة على عدة اسئلة تشمل كلها بنظم العمل والتدريب في القوات البريطانية وبانواع الأسلحة الحديثة وبعدد الجنود البريطانيين المرابطين في النمسا .

وقد استغل الدفاع عن ماك شهادة قائده السابق الذي قال للمحكمة ان ماك حضر الى مكتبه وذكر له انه يريد العودة الى خدمة الجيش ثم طلب اليه ان يعيره نشرات التدريب العسكري لتعينه على استعادة معلوماته .

ووجه الدفاع هذا السؤال الى القائد : « اذا كان ماك يعمل لحساب الأعداء حقاً فهل تظن من المرجح انه كان يحضر مباشرة الى ضابط كبير مثلك ليسأله عن مثل هذه المعلومات ؟ »

فأجاب القائد قائلا : « هذا غير معقول مطلقاً ! »

وقد تأجلت الجلسة الى الاسبوع المقبل للنطق بالحكم .

معركة الشجرة — بقية

مشارفنا ، تحمي انسحاب العدو المنسحب . وكان التعب قد بلغ منا حداً جعلنا لا نفكر بمطاردة المنسحبين .

وبين الساعة ٣ و ٤ من عصر ١٨ / ٧ زحفت مشاتنا على قرية لوبيا وتمت احتلالها في الساعة الخامسة والنصف دون مقاومة تذكر وفتحت طريق لوبيا — الناصرة ، ثم دخلت قواتنا الى عربين وطرعان وقد اتى على سكان طرعان في داخلها لأنها استسلمت وفي ١٩ / ٧ دخلت قواتنا الى قرية عين ماهيل بعد ان استسلمت .

وهكذا انتهت معركة الشجرة بعد معارك دامية استمرت سبعة ايام حاول فيها العدو احتلال الشجرة والتوغل في سهل كفر كنه لقطع الطريق بين تل ابيب والجليل وقد دفع ثمناً هائلا لمحاولته هذه ولكنها لم تتحقق وفشلت خطته بفضل ثبات مستعمرة الشجرة وهي المعركة التي انقذت الجليل كله . (تمت)

مؤتمر الزيتون والزيت

في اسبانيا

انعقد مؤتمر الزيتون الدولي هذه السنة في اسبانيا في مدينة اشبيلية في ١٥ كانون الأول سنة ١٩٥٠ ، وفيما يلي نبذة عن اعمال هذا المؤتمر .

ان مزاحمة الزيوت الناتجة عن البذور الزيتية قد خفضت مستوى استهلاك زيت الزيتون في العالم . ليس في مناطق الاستهلاك فحسب ، بل في مناطق انتاج الزيتون ايضاً . وخفضت اسعاره الى حد لم تعد تفي بتكاليف انتاجه وكان سبب هذا : —

١ — تدني كلفة انتاج الزيوت النباتية وارتفاع كلفة انتاج زيوت الزيتون .

٢ — الغش في تجارة الزيوت بحيث يباع زيت البذور الزيتية باسم زيت الزيتون في كثير من الأسواق المستهلكة .

ولما كانت زراعة الزيتون وصناعة زيته ومشتقاتها تشكل ثروة وطنية أساسية في كل من الدول المنتجة ، فقد اهاب هذا الوضع الاقتصادي بهذه البلدان الى درس هذا الأمر وبحثه ، وعقد المؤتمر الدولي الثالث عشر ، لمجابهة هذه المشكلات العديدة الطارئة التي شملت النواحي الزراعية ، والاقتصادية ، والتجارية والاجتماعية ، وقد حضر المؤتمر واشترك في اعماله بعثات من الدول الأعضاء في المنظمة الدولية للزيتون والزيت وهي : اسبانيا — ايطاليا — فرنسا — تونس — الجزائر — مراكش — اليونان .

وحضره ممثلون عن الدول الآتية : لبنان — مصر الارجنتين — تركيا — الشيلي — والولايات المتحدة بصفة مستمعين ، على ان الوفد اللبناني قد اشترك وحده بصورة فعلية في جلسات اللجان الفرعية واللجان العامة مع بعثات الدول الأعضاء الدائمين وهو امتياز لم تنعم به دولة اخرى من الدول المستمعة .

فالعوامل الزراعية التي جرى درسها في المؤتمر من شأنها زيادة القيمة العقارية لشجرة الزيتون وزيادة انتاجها وتخفيض عطلها ، وانقاص كلفة انتاجها .

واما العوامل الصناعية التي درست ، فان من شأنها زيادة انتاج الزيت وتحسين الصفات الممتازة التي يتحلى بها زيت الزيتون ، والمحافظة على المدرات الغذائية والصحية التي لا توجد في الزيوت النباتية الاخرى .

اما العوامل الاقتصادية والتجارية والاجتماعية التي درست ، فان من شأنها احتفاظ زيت الزيتون باسعار عالية رابحة ، ورفع مستوى العامل الزراعي ، وخفض البطالة في المناطق الزيتية .

ومما يلفت النظر بهذه الناحية هو ان الأعمال التي قامت بها المنظمة الاسبانية في هذا الحقل عظيمة جداً ومدهشة وقد وجدت فيها البعثات الأجنبية حلولاً لكثير من المشكلات الطارئة .

كما ان درس المشكلات المختلفة المشار اليها سابقاً ، وتحقيق الحلول المقترحة في سائر البلدان المنتجة من شأنها ان تجعل في مستقبل قريب ، الزيتون وزيته في وضع ملائم بالنسبة لجميع المواد الدهنية .

وبعد الوفد اللبناني تقريراً مفصلاً يتضمن نتائج هذه الدروس والحلول المقترحة اثناء المؤتمر ، وقد قررت المنظمة عقد مؤتمرها الدولي القادم في لبنان

اين الحياة

للسيدة مليحة الخباب

سألقاك يوماً مدثرة برداء كسته الأيام من الوانها الجميلة وحاكته خيوط الشعر مبرزة ما طاب لخيالها من صور خالدة .

سألقاك يوماً يتهادى طيفك الجميل فتلاعب به عاصفة الشعر ، فتتقاذفك الأهواء كيفما شاءت واينما قادتها عاطفتها القاسية .

سألقاك يوماً في نسمة على ألسنة النار الملتهبة ترقصين وقد ضاع رشدك .

فاخالك وقد اصبحت مليكة النار يخضع لعظمتك التيهة حتى الجبابرة .

سألقاك مكسوة من اوراق الخريف فتساقط رحمة عليك حذارة ، تتوارى بين آنة واخرى فيذيب صبيرك أنيناً محرقاً في قلوب متشققة .

سألقاك مختنقة في ظلام دامس لا يعرف النور الى اعماقك منفذاً ، آية غامضة يجهلها حتى العلماء ، كنت نوراً على الكون مشرقاً فما بالك علة من الظلمات نكرة .

سألقاك تتخبطين بين الأمواج الصاخبة ، تعتنقين الموج ثم تختفين ، فتتقاذفك الصخور القاسية .

احورية انت ضاع رشدها ام انت ملاك يستطيع نوالا بني الانسان .

سألقاك على قمة من قمم الجبال ، بياضك ناصع يبهر النظر ، تحرق بنورك كل من تجرأ على تسلق قمتك المرتفعة لتدنيس حرمتك .

سألقاك على غصن رطيب ترقص الزمان وتشيد كفالك حوله بما شئت كوني فانت سر غامض والأدلة في وشاحك مستظلة .

سألقاك في الغابة الموحشة شاردة تعتزين بالأغصان المترامية ، تطاردك الهموم فتلتق على جذوع جافة طالبة ان تدر رحمتها عليك .

سألقاك وألقاك فاجهلك أنت يا من ناشدتك بين الجبال والوديان وفي الغابات وعلى رؤوس الأغصان ومحت على الصخور تشريداً مطارداً .

ثم القاك وقد اشرقت الشمس على محياك فكستها نور المعرفة تشرق خيوطاً يهتدي بنورها توحي فيها الروح فتدب الحياة في عروقها وترتشق من موردها حتى تثمل .

فتساقط الحياة من بين انامنا وتتوارى بين ظلمات الموت .

فتاة احلامي

الى الى المعتني الشعر ابعث بهذه الابيات وحسبي انها ستقرأها :

١: هذا هو الغني ومحرابي   وهيكل ذكرياتي
وهنا عرفت بأني أهوى   فما احلى حياتي
وهنا بأحضان الربيع   قضيت اعذب امسياتي
وهنا تركت فتاة احلامي   فاين مضت فتاتي

* * *

٢: دنياي ها أنذا رجعت   أردد الألحان وحدي
وعلى سعير الشوق المضوي القلب مختنقاً بوجدي
وأمر بين شهود ماالامس   من زهر وورد
أدنو لها فتميس اعراضاً   وتمعن في التحدي
وكأني ابن السبيل   وليس هذا الخلد خلدي

* * *

٣: دنياي أطياف من الذكرى   تعاودني لأمسي
فاعود أسمع رنة الالحان   في اعماق نفسي
أيام اعطيك الكؤوس   فتترعي بالكأس كأسي
ونظل نسحر ما يسمي الليل   في بشر وانس

٤: دنياي عودي فالهوى   مازال في عمر الورود
عودي لنعث بالنشيد العذب   في صمم الخلود
عودي متى كان الهوى   (يا هند) يخضع للقيود
لا تجعلي هذا الشباب   يجف في دنيا الصدود
وتذكري اني هنا   أحيا على مطل الوعود
انا ما برحت عبيدي   الا ترى اثر السجود

* * *

٥: أنا افصح العشاق   آهات وزفرات وشكوى
أنا أكثر العشاق   آلاماً وتعذيباً وبلوى
انا ابعد العشاق   اعراضاً وهجراناً وسلوى
انا ارهف العشاق   إحساساً وتحناناً ونجوى

٦: يا ليل انت كما عهدتك   خير واق للغرام
فسلام تحت رواق الحري   لأضلاع النيام
ولتلك الحاني الحزينة التي   ملكت هيامي
ضمنتها حر اللواعج   في تعابير السلام

خليل رقطان

حفار ساق التفاح — بقية

٣) بتسميم جسمها وخنقها بالغازات ويكون باستعمال ما يلي :

ا — بارادي كلورو بنزين : يوضع في كل ثقب قطعة من بلورات هذه المادة بحجم حبة العدس او تزيد في الثقب واغلاق الثقب بشمع التطعيم او بمعجون من الطين فتموت الدودة من الغاز المتصاعد من هذه البلورات (توجد هذه المادة عند شركة المواد الزراعية وو كلائها في المدن) .

ب — يمكن استعمال ثاني كبريتور الكربون ووضعه في الثقب بواسطة مزيتة واغلاق الثقب بشمع التطعيم ولكنه قليل الاستعمال .

٤) للوقاية من هذه الحشرة تطلى سيقان الأشجار زمن وضع البيض بمحلول بوردواي بالجير الحي والجزائر .

الخليل   عز الدين البكري

الصفحة الزراعية

دودة براعم العنب

في مثل هذا الوقت من كل عام يرى الفلاحون بين اشجار العنب يقومون بعملية تطويق فروع الأشجار بمادة لزجة مطـــاطة ، حضرت خصيصاً لمكافحة حشرة براعم العنب ، التي اذا تركت وشأنهـــا ، فانها تفتك بالبراعم فتكا ذريعاً ، فتترك الكرمة وكأنها حطب جاف لا حياة فيها ، وتعتبر هذه الحشرة من اشد الحشرات فتكاً باشجار العنب . هذه المادة اللزجة تسمى أوستيكو Ostico ومنها نوع آخر يسمى أوربايت Orbite ، وتأتي هذه المادة الينا من اوربا وترى بعض المزارعين الفقراء يحضرون مادة ذات مفعول طيب لا تقل عن الأولى ، وتتركب من زيت الزيتون الرديء وحجارة سوداء تجلب من جوار البحر الميت ويسمونهـــا بعد تحضيرها بالحمرة ، الا انهـــا تختلف عن الأولى في انه يجب اعادة تطويق الفروع بها كلما نزل المطر ، بعكس الاوستيكو فتظل محافظة على فاعليتها ، هذه المواد اللزجة التي مر ذكرها تعتبر أهم علاج لوقاية الفروع من مهاجمة الدودة لبراعمها ، التي لو قدر لها ان تصل البراعم فانها تفتك بالبراعم واحداً بعد آخر ، فتغدو الـــكرمة بلا اوراق ولا ثمار .

هذه الحشرة لم تكن معروفة في الزمان الماضي ، ولم تظهر في منطقة الخليل وبيت لحم الا في السنين الأخيرة وظهر انها جاءت لهاتين المنطقتين بطريق العدوى ومع مرور السنين تكاثرت حتى عمت المنطقتين وصارت تشكل خطراً يهدد حياة الكرمة والقضاء عليها ، فاذا لم يسارع المزارعون في كل عام الى مكافحتها بكل الوسائل الممكنة ، والا قضت على اشجارهم وذهبت باتعابهم السنين الطوال .

وصف الدودة (اليرقة) :

طول الدودة في هذه الحالة بضع مليمترات ، ارجلها عديدة ، ويكسو جسمها وبر ناعم ، ذات لون رمادي يشوبها قليل من الاصفرار ، ولا تخلو من وجود بعض النقط السوداء ، لها فكان حادان تقرض بها البراعم ثم تلتهمها قبل موعد تفتحها بقليل .

اطوارها :

لهـــذه الحشرة جيلان الجيل الأول يظهر اثره في حزيران من كل سنة ويستمر الى منتصف آب والجيل الثاني يبدأ حياته حوالي منتصف شهر آب ويستمر الى أواخر شهر مايس من السنة التالية وهذا الجيل هو الفتاك بالبراعم ، فـــفي شهر آب تضع أنثى الفراش بيوضها على سطح الورقة السفلى ، فتفقس بعد اسبوع من وضعها عن ديدان صغيرة ، ومتى جاء شهر تشرين أول من السنة تبدأ تغطي الديـــدان نفسها بنسيج خاص ، حيث تظل مختبئة في شقوق الساق طـــوال فصل الشتاء ، وفي أول الربيع تخرج اليرقات من مـــخابئها وتبدأ بمهاجمـــة البراعم وتظـــل مستمرة حتى منتصف شهر مايس فتتحول الى عذراء لا تلبث بعدها أن تتحول الى فراشة حيث تعيد سيرتها الأولى .

مكافحتهـــا :

ليس من السهل على الزارع أن يتمكن من ابادتها ما دامت تقضي فصل الشتاء ، نائمة ومختبئة في شقوق الساق وتحت القشر ، وقد ثبت بعد التجارب وطول الخبرة أن أحسن وأضمن وسيلة هي تطويق الفروع بالمادة اللزجة . ويشترط لنجاح العملية (١) أن يكون الطوق محكماً تماماً ، حتى لا تجد الدودة طريقاً مفتوحاً لها لتعبر منها الى البراعم ، وإذا مـــا حاولت اختراق الطوق وقعت في المادة حيث لا خلاص لهـــا منها الا بالتسليم والاستسلام .

(٢) أن لا يشرع في العمل الا في يوم دافئ وبعد ضحوة النهار لتكون المادة في حالة الطراوة . (٣) أن ينظف مكان الطوق من كل ما من شأنه ابطال مفعوله كالتراب أو القشر . (٤) أن ترفع الدوالي إما على ركائز أو حجارة لترفع عن التراب والحجارة لـــئلا تصل الدودة من هناك الى البرعم مع ضمان عدم سقوطها على الأرض بعد دهن الفروع إذا مـــا هبت رياح شديـــدة ، ومن الضروري ملاحظة الدالي المدهونة من حين لآخر للتأكد من انها لا تزال بعيدة عن سطح التربة . والا فمن الواجب اعادة العملية في حالة سقوطها واصابة المادة بالتراب .

هاشم الغنالي

حفار ساق التفاح

Zeuzera Pyrina

تعج الأسواق بالتفاح الأجنبي العديد الانواع المستورد من البلاد الأجنبية التي تشبه بلادنا من حيث التربة والاقليم والمناخ . ولا توجد أشجار التفاح الا بالقدر اليسير الذي يكاد لا يذكر ولا يفي بحاجة السوق والمستهلك .

ولو سألت الفلاح عن عدم اقباله على زراعة شجرة التفاح لذكر لك والدهشة بادية على محياه فالســلا وهل نسيت (الفرار) اي حفار ساق التفاح .

والحفار حشرة تثقب برقـــة سوق اشجار التفاح والسكثرى وفروعها وتسبب موت الأجزاء المصابة .

والحشرة الـــكاملة فراشة اجنحتها الأمامـــية بيضاء منقطة بنقط صغيرة رصاصية اللون غامقة موزعـــة بغير انتظام اما الأجنحة الخلفية فهي كالامامية ولا تختلف الا في ان النقط التي على الأجنحة تكون اقل وضوحاً منها في الأجنحة الامامية .

تضع هذه الحشرة في أوائل الربيع (اي عند انتهاء دور الرقاد في الاشجار) بيوضها على قشور الأشجار وفروعها وتفقس البيض بعد اسبوع من وضعه وتبدأ الديدان في ثقب الفروع الصغيرة ومنها الى الفروع الـــكبيرة حيث تعمل انفاقاً في الفروع لأنها تعيش في لبها .

تعرف الشجرة المصابة بالحفار من وجـــود نشارة الخشب والانفاق السائلة وبراز اليرقة التي تخرج من الانفاق التي تعملها اليرقة .

تعيش يرقة هذه الحشرة مـــدة عشرة اشهر ونصف داخل الأنفاق التي تعملها وتتغذى على لب الخشب الذي تنشره ويـــكون طولها اذ ذاك ٥ سم تقريباً .

تشاهد اليرقة داخل الاغصان المصابة دودة لونها اصفر باهت عليها نقط عديدة سوداء ورأسها أسود كبير لامع ولها عدة أرجل بشكل الأشواك .

تتحول اليرقة التامة النمو الى عذراء بقرب فتحة الثقب التي تكون فيه ويبلغ طولها اذ ذاك ٢ سم تقريبـــاً ولونها احمر باهت وبعد شهر تخرج الحشرة الكاملة لتبيض وتعيد سيرتها الأولى بعد ان نخرت لب الساق والفروع وأصبح الضعف محيطاً بالشجرة

وبهذا تمكن لأي نوع من الرياح والحيوانات من كسر هذه الأشجار اذا ما اصابتها وتكون قد قضت على معظم أشجار البستان بهذه الطريقة .

المكافحة : تكافح هذه الدودة بالطرق الآتية

١) بمجرد ظهور الاصابة في أي فرع من الفروع تقطع هذه الفروع وتعدم بما فيها من اليرقات والأفضل ان تحرق .

٢) في حالة اصابة الفروع الـــكبيرة او ساق الشجرة الاساسي تعدم اليرقات بادخـــال قطعة من السلك في الثقوب وتحريك الـــسلك حتى تموت اليرقة وتتضح اصابة اليرقة بالـــسلك بنزول شيء من عصارة جسمها من الثقب وعلى الـــسلك .

البقية على صفحة (٥)

الحركة اللاسامية فى التاريخ ... (٢)

أنيس فريحه

اضطهاد المسيحية لليهودية

كان لا بد للمسيحية فى بدء عهدها من ان تصطدم يوماً باليهودية . لا يخفى القارىء بجهل ان المسيحيين الأول الذين اعتنقوا الدين المسيحى كانوا يهوداً انشابه الديانتين كان بينها امور عدة مشتركة ، ولم يكن عجباً ان محافظى اليهود كانوا ينظرون الى المسيحيين الأول انهم يهود مرتدين .

ولكن عندما قويت الكنيسة المسيحية واتسع انتشارها تغيرت الأحوال ، وساءت العلاقات بين المسيحيين واليهود لأسباب عدة منها : —

١ — حسد المسيحيين اليهود لمعاملة الرومان لهم بالحسنى فى وقت كان ينصب عليهم (النصارى) غضب الدولة الرومانية .

٢ — رغبة الكنيسة المسيحية فى التوكيد على الفروقات بين المسيحية واليهودية . اذ كان يبدو لأول وهلة ان لا فرق بين المسيحية واليهودية ، لأن كثيراً من الطقوس المسيحية كانت ترتكز على التقليد اليهودى القديم الوارد فى أسفار العهد القديم . فاخذت الكنيسة تبذل قصارى الجهد لأبعاد ما يمكن ان يشتبه به انه يهودى ، ولسن تشريع جديد يظهر الفروق بين الديانتين بوضوح . فنعوا اليهود ، مثلا ، من أن يعيدوا الفصح فى غير اليوم الذى يقع فيه العيد الكبير ، عيد القيامة ، وبعد ان أصبح نهار الأحد « يوم راحة للرب » حاولوا التقليل من قيمة السبت ومنعوا كذلك الاختلاط الاجتماعى ، فلا يحق لنصرانى ان يؤاكل أو يشارب يهوديا ، ولا ان يستدعى طبيباً يهودياً فى حالة المرض ولا يباع عبد كان فى خدمة مسيحى الى يهودى . ونستطيع أن نكثر من ذكر امثلة اخرى معلومة عند طلاب التاريخ . ومن يراجع مقررات المجامع الكنسية المشهورة يجد كثيرا من التشريع الموجه ضد اليهود ، كما جرى فى مجمع خلقدونية واورليان وطليطلة وروما .

٣ — شاع فى الأوساط المسيحية ، وذلك فى العصور المتوسطة بعض المعتقدات الشعبية التى جعلت اليهودى مكروهاً .

الجتو (Ghetto) : —

وكان من الطبيعى ان يؤدى هذا العداء بين الكنيسة والكنيس الى انفصال تام ، تلاه اضطهاد دينى سياسى . الجتو — بعد سنة ١٥١٦ — الحى اليهودى الرهيب فى المدن الأوروبية الكبيرة .

الحى الذى كان اليهود يجبرون على الاقامة فيه وقد يكون هذا الحى مسوراً له بوابة ، او بوابات تغلق ليلا ، ولم يقتصد هذا الامر على العزل الاجبارى بل فرضت عليهم احكام جائرة جردتهم من كثير من الحقوق المدنية لم يكن يسمح لليهودى ان يقتنى أرضاً ، ولا ان ينخرط فى الجندية ، ولا ان يتعاطى بعض المهن ، ولكى يحددوا عدد السكان اليهود ليسعهم الحى كانوا يسمحون للولد فقط بالزواج ، وكان الباقون من الأولاد ينصرفون الى أعمال الصيرفة او الفنون الجميلة ، وفى كلها اظهروا تفوقاً . وفى زمن البابا انوسنت اجبر اليهود على لبس ثوب خاص يتميزون به كما فعل بهم المسلمون من قبله .

اثر العزل فى الجتو

ولد هذا العزل الاجبارى فيهم ، على مدى الأجيال ، فروقا فى الملامح الجثمانية ، وفروقا خلقية ميزتهم عن الناس الذين كانوا يساكنوهم . ومن هنا نشأ الوهم السائد ان ملامح اليهودى وخلقه تمثل الملامح السامية والخلق السامى ، ولكن نكون اقرب الى الصواب إذا قلنا ان هذا الخلق اليهودى نتيجة البيئة والتاريخ ، أو قل الجتو إذا شئت .

هذا الراعى السامى ، واليهودى التائه ، وجد نفسه فى الجتو يتعاطى اعمالا اجبر على تعاطيها ، اعمالا لا تمت فى الظاهر الى أعمال الاستخراج من بطن الأرض او الى الانتاج المباشر . والناس فى كل عصر كانوا ، ولا يزالون ينظرون الى اعمال العمولة إنها اقل نفعاً للمجتمع من اعمال الانتاج المباشر . هذه الأعمال التى نبغ فيها هى الصيرفة والعمولة .

وفى الجتو انصرف قسم من اليهود المتوسطى الحال ومن حسن الفقراء الى الحقول العقلية الثقافية ، فبرعوا فى العلوم والفنون . وعندما تحرر اليهود اجتماعيا وخرجوا الى العالم الواسع احتكروا فى بعض البلدان الأوروبية التمثيل والموسيقى والصحافة والمحاماة والطب والنشر ، حتى خيل للناس ان هناك شبه «سيطرة سامية» Semitische Herrchaft .

وفى الجتو اعتنق اليهودى مبادىء الديمقراطية والاشتراكية املا فى ان يكون فى هذه الفلسفة السياسية الاقتصادية الجديدة خلاصهم ، فكان من الطبيعى ان يكون اليهودى هدفا لسهام المحافظين من اصحاب الصناعات واصحاب الاقطاعات الواسعة .

وفى الجتو تولد فى اليهودى شعور بالضعة ، ضعة كانت تدفعه الى التظاهر بالتفوق ولكن بطريقة منفرة ذلك لان الشعور بالنقص يجعل المبتلى به هجومياً لا واعياً يريد ان يفرض نفسه على الآخرين . كان اذا سئل يهودى عن جنسيته يقول : نعم انا يهودى ولكن رجاء لا تنس ان سبينوزا والشاعر هين ومندلسون وانشتين يهود ! .

وفى الجتو ترعرع اليهودى بروح كثيف يحوى تحته حقداً مكبوتا وبغضاً قاتلا . هذا الحقد المكبوت وهذا البغض القاتل تفجراً فيا بعد الى تعبير ناطق : فلسطين ! فلسطين ! رجاؤنا الوحيد ! .

واخيراً ساعد الجتو اليهود على الاحتفاظ بدينهم وتقاليدهم وطقوس سبتهم ، وهذا جعلهم غرباء فى أرض غريبة .

تحرر اليهود من الجتو

تقسم العوامل التى ادت الى تحرير اليهود الى داخلية وخارجية اما الداخلية فسعى اليهود المستمر لتحرير انفسهم ولاستعادة حقوقهم ، ونخص بالذكر الفئة اليهودية التى نبغت فى العلم والفلسفة والفنون الجميلة وفى التجارة ، والتى دأبت دون وهن لتحسين حالة اليهود . اما الخارجية فانتشار روح العدل والاخاء ، الروح التى اثارتها الثورة الفرنسية .

ولكن من سوء طالع اليهود انهم دفعوا الى احضان صنف واحد من الناس فى اوروبا ، هى طبقة البرجوازية الصناعية . ويذكر القارىء ان الثورات المتعاقبة التى تلت سقوط نابليون انتهت بفوز البرجوازية فوزاً مبيناً وجعلت طبقتهم هذه الطبقة الحاكمة الآمرة فى معظم بلدان اوروبا . وبما ان الطبقة الغنية من اليهود كانوا جزءاً هاما من نواة البرجوازية خيل للطبقات المناوئة للبرجوازية أن الذين يلعبون بمقدرات اوروبا هم اليهود . فكانت كل حركة سياسية ترمى الى القضاء على البرجوازية تتخذ ستاراً لها مناوأة اليهود . وهكذا نرى ان تحرر اليهود لم يقض على العداء والكراهية ، بل نشأت عوامل جديدة عملت على ازدياد الاضطهاد .

مذاهب سياسية : من عوامل الاضطهاد

يقول هيجل ان الدولة كائن حى مستقل يطلب البقاء كالافراد ولكى يكون هذا الكائن قويا وجب ان يكون الذين يؤلفون هذا الكيان من دم واحد نقى ، يتكلمون لغة واحدة ، ويدينون بدين واحد ، ويجب ان تهضم العناصر الغريبة عن ذلك الشعب ، او يجب ان تموت وتندمج فى المجموع الأكبر ، واذا لم تهضم يجب ابادتها .

وهاجم نيتشه اليهودية ، والمسيحية على ان كلا منهما دين الضعفاء والصعاليك ، ولا يمكن ان يكونا فيهما وحياً يلهب القلب الجرمانى .

ويستطيع القارىء ان يتصور مبلغ هذه التعاليم فى خلق الكراهية لليهود ، وادهى من هذا ان الطبقة المثقفة والحاكمة كانت تستغل هذه الكراهية وهذا العداء نحو اليهود فى سبيل السياسات المحلية بين الاحزاب ولا سيما بين احزاب اليسار واليمين ، كما حدث بعد ان اعتزل الحكم بسمارك وخلفه الكونت كبريفي (Caprivi) بسياسته الحرة . فقامت الشقة بين المحافظين والاكليريكيين والساميين من جهة ، وبين الاشتراكيين من جهة اخرى ، وانت اذا درست هذه الفترة فى المانيا او فى بلدان اوربية اخرى تعرف ما نود ان نقوله ، كان اليهود فى هذا الصراع السياسى ستاراً يستتر به احد الفريقين .

مذاهب عرقية : من عوامل الاضطهاد

ومما زاد فى نشاط الحركة المعادية لليهود ظهور الفلسفة العرقية ، والشعور بالتفوق العرقى أمر عام قديم العهد : اليهود : شعب الله المختار .

ومؤسس العرقية الحديثة فرنسى اسمه دى غوبينو (De Gobineau) وانك لواجد تعاليمه فى كتابه

(ملخصة عن الأبحاث) (يتبع)

سأعود يوماً إلى يافا ٢

امين الرياحي

السحرية ، المدعوة (كالايد سكوب) تحتشد في الذهن متزاحمة كل صورة منها تود ان تطل قبل الأخرى وكأنما صدى ذكرياتك انغام موسيقية تأتي شيئاً فشيئاً الى ان تذوب في المجهول ، تسحر النفس كما يسحرها سماع بوق الغابة في موسيقى (واجنر) ذلك الركان من العواطف الثائرة ! واني لأرى هاته الذكريات في اطار زمني جذاب روح الوقت الحلوة ، وطقس الروح السار هذا لا يتسنى لي ، في طليعة الأشياء ، ان اعود بغير القليل منها فأيام يافا الهنيئة ولياليها الأنيسة كثيرة جداً ، ؟

وليت بالامكان تحقيق (آلة الزمن) التي تخيلها (ويلز) الكاتب في قصته ، فنؤخرها وتسترد كل لحظات يافا الجميلة وترى كما رأت عين النهار والنجوم ، ما كان من ايامها ولياليها المشهودة ترى صغارها وكبارها ؛ فتيانها الشجعان ، وتعدها الحسان في المناسبات الطيبة التي يتجلى فيها تعبير الشعب عن روحه مجموعه وافراده وهم كالسيل في الشوارع ، يسأل المرء مستغرباً مستنكراً :

أين يا ترى موسم قطف الثمار الشعري ، والفتيان والفتيات بوجوههم الوسيمة الناعمة يمتلئون فرحاً ، بعضهم يقطفها ، وبعضهم يلمها في السلال ، وآخرون ينقلونها ، وغيرهم ينقلونها إلى الرفأ حيث تجتمع عشرات القوارب ومئات الأفراد لارسالها الى ابن الشمال لتعطي وتقيه مناعة ضد قسوة الشتاء ؟ اين شاطىء الشباب وسباق القوارب وصيادو السمك وقد عادوا في المساء الى الشاطىء بحصاد صيدهم واخذوا يجثونه في عربات متنقلة بينا وقفت القطط على الطريق تنتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر ؟

اين آلاف العمال الطيبين يجتمعون قرب البحر تتناول اجورهم « بدنا البكروة الله يعينك يا خوي خميس » . اين قوافل الجمال بجلاجلها الرنانة في سوق الدرهلي أو سوق الخضار وقد حملت محاصيل الأرض الطيبة متجهة الى الرفأ الذي يسم بثمره لها ؟ ألم تكن يافا السوق الأكبر لنتاج الفلاح المسكين ومحصول هذه البلاد ، فالحق به ان يترحم عليها ! اين الجماهير المحتشدة ؟ اين جموع الشعب وقد جاؤوها من كل حدب وصوب ، من الشمال ومن الشرق ، من الجنوب ، من كافة انحاء البلاد حتى ازورت الحانات بجيوشهم وغصت الفنادق بهم والشوارع في المناسبات الشعبية وغيرها ! اين اجتماع مئات الفتيان حول ارشيد والمنشية وقد جاؤا من القدس في عيد الأضحى أو مولد النبي أو رأس السنة ، وبدأوا يدبكون طربين جذلين بالتعبير عن فرح الحياة ، انها فرصة لهم أوليس (أن يوم الصغار لا يفوت ولو على قطع الرأس)؟ هل دار بخلد أحد يومئذ ان النعيم هذا يزول ويزول بالشكل الذي تعرفه ! اين الغناء والدبكة كل ليلة حول النار في (تل الريش) الذي وقف عليه (نابليون) والذي وقف بجانب يافا مثل الاكروبوليس بجانب اثينا . اين ذلك الفتى (الجدع) يحمل الخنجر راقصاً في حشد من الشباب منتشياً على النظرات ووقع الأقدام وتصفيق الأيدي ؟ اين المباريات في حفلات الالعاب السنوية لكافة مدارس فلسطين على ملاعبك يا يافا ؟

اين مرفهات ابن الشعب ، ابن البلد عن نفسه في المقاهي ، في الطرفية وفي غنطوس والبوسطة ؟ اين الشباب الراقي باهابه الغض وقد اجتمعوا في فرح يستمعون الى موسيقى اوربية ، الى (شهرزاد) في ابهاء (نادي الشبيبة) او الى (دون جوفاني) في النادي العربي ، والى (دون جوان) في النادي الارثوذكسي ، او يتحدثون او يتناظرون أو يتحاورون أو يتسلون بالالعاب او يستمعون الى محاضرة ؟ اين (اربعاء ايوب) وقد جاء القرويون مبتهجين وعلى موعد مع البحر عند الغسق ، اين سهرة ليلة عيد الميلاد وزيارة (تابيثا) السكوبية التي يقال ان القديس بطرس ردها للحياة ؟ اين هوادج (روبين) وما حوله من تسليات وقصص وفكاهات بريئة وانطلاق روح ؟ بل اين الحفلات التكريمية لقادة الفكر والفن والطرب من ضيوفك يا يافا ، والتمثيليات مشاهدة تحتضن كل من يأتيك ولا تحس فيك بغربة ولا جفاء — كأنك تحتضن الواحد ، فيصيح يافاويا وما هكذا غيرك من مدن انها العزيزة الكريمة ؟ بل اين سباق الخيل والفروسية وروح التفوق والامتياز امانت يا ترى من الشعب بين عشية وضحاها ؟ اين المظاهرات والاستعراضات الكشافية ، اين الصحف والجمعيات وقد كنت رئيسة في جميع الحركات الوطنية ؟ اين اسراب الحسان وقد اعتدن ان يجتمعن في بيت ما في ليالي الاعراس يغنين ويقضين آناء الليل الفسيحة حتى السحر حين يودعهن راجعات لبيوتهن ؟

اين ذاك الصب يغني منتصف الليل من قرنة من قرناتك في قيثارته « يا طير يا طير ذكرني بالحبايب » اين (ابو علي) البلدي راجع يغني من السهرة «يا ليل» اين فكاهة الشعب تتجلى في حضرة (الحكواتي) قصاص الشعب الشاعر الملهم بالفطرة وقد جلس على منصة عالية ينشد على صوت قيثارته التي تشهد لزوال ابطال الشعب (الفولكلور) العربي ، ومن حوله من عشرات المستمعين مصغين بكليتهم ذائبين منفعلين في الزمان والمكان ! ثم اين سينمات وتياترات الشعب العصرية وقد ارتادها آلاف مؤلفة ؟ افترقت هكذا ايدي سبأ تلك المجموعة الكبيرة من مائة الف مقيم غير الذين جاؤوا ليسوقوا ، وجاؤوا ليتنزهوا فيا «عرمس» كيف هم وكيف حالهم النفسية الآن ؟ ويا هدهد خبرني عنها الآن ! أيمكن ان يكون كل هذا حقيقة أم كان حلماً ؟ لم يكن وصلك إلا حلماً يا زمان الوصل بالاندلس . لا بل كان كل هذا حقيقة ، بالأمس فقط ، يوم ان كانت يافا في اوجها وعزها نزهة الأنظار ، وملتقى عصا التسيار ، أما اليوم مسكينة فلا يذكرها احد مع ان صورتها في القلب يحملها ابنها البار ، اينما سار .

بل قد كانت الأمس وكان ذلك قبل ان تدنس اجسادهم وشفاههم مياهها ، واقدامهم ارضها ، وانفاسهم (حرقها الله) هواءها ، ومن هم غير اولئك المشردين الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وعبدوا ، العجل الذهبي ، وعاشوا بشهواتهم الطائشة ، غير انهم عندما جاءوا البلاد كضيوف ثقال ، حملوا الجرائم والدسائس الغادرة . وسل عن الدسائس حكماء صهيون وبروتوكولاتهم تطبق خلال التاريخ ! اوعدنا هكذا ، وعقرت ناقة صالح ، يا شذاذ الآفاق الى أكره زانجكم .

اخواني الشجعان : أكنت يا أخي في يافا وقت نكبتها أم سمعت قصتها تحكى ؟ لقد نظرت الى جنة المحبة فوجدتها مليئة بالزهور — ذات يوم (ألعنه كما لعن ايوب اليوم الذي ولد فيه ؟) ذات يوم ، وكان نهر الزمن يجري رقراقاً مطمئناً ، فقد تنفس الصبح كالعادة ، انفاساً ناعمة وبدأت عند الفجر انامله الوردية الجميلة ، ثم خف النهار نشيطاً شاباً رائعاً حقاً ، واشرقت عين النهار فاتنة من بين الأشجار من حول (السكوبية) ، وغمرت بأنوارها الكريمة الوفيرة النخيل في شارع جمال والسرو في النزهة وغمرت البيارات والبيوت في العجمي والمنشية وارشيد والبلد القديمة والجبالية وغيرها فانعكست انوارها على نوافذ هاتيك البيوت ، وانتشرت البركة حول المدينة كالفضة وتلألأت برك مصغرة من نقاط الندى على حمائلها الغضة ونسج بيت العنكبوت وبدا البحر الازرق صافياً كصفاء النفس وكأنه ينادي قائلاً « يا جماعة ، تعالوا اسبحوا وانتعشوا واغرقوا هم متاعبكم » وكان البعض يستجيب لندائه ، وكان الصيادون يلقون شباكهم (والكل يطلب صيداً) وكانت الباخرة تزمر ، وطاحونة الجلاد تخرش ، وكانت طاحونة القدر ايضاً تخرش ببطء ، وبدا الليمون على الأغصان الذهبية في حوشنا أصفر فاقعاً لونه يسر الناظرين كبقرة (بني اسرائيل) . وكان الورد الجوري في البستان حول بيتنا أحمر زاهياً ، والنحل يطن مرتشفاً من الزهور ، والعصفور الصغير على الجوزة الكبيرة يحي الصباح ، ويسكب الحانه الفضية فرحاً بالوجود ، والحمام تسجع على سطح المنزل (ألا زلت يا ترى فبعد اصياف كثيرة تموت الأوز) فالاطفال ازاء الدار يلعبون مرحين والفتيات يغنين على (السيل) وعلان جرارهن .

ونزلنا المدينة حاملين احلاماً معسولة في قلوبنا وخططاً جمة في رؤوسنا ، لانعلم ما أردنا اتمامه وقدر له ان يبقى دون اتمام (كسمفونية غير تامة) — في البلدة استقبلت آذاننا بعض التحيات المألوفة من هنا وهناك ، واصوات الباعة يترنمون لترويج ما لديهم ، حتى الحاج رجب كان يتيه طرباً على صوته « يا منعش » ، « يا برتقال يا عصير » ، وذكرنا (بيبي) ساقية الالهة من الرحيق (نكتار والمبروزيا) وكنت ترى (ابو الصادق) الشامي يرصع حلقومه بالفستق الحلبي ، و (ابو خليل البيروتي) يعد البوظة التي اخترعها « من فواكه يافا » ومحمد السوداني بائع الفستق واقفاً في طرف السوق تبعث مدخنته المتواضعة المحبة دخاناً كدخان السجارة .

(يتبع)

جولة فى صحف العالم

الدستور الاميركى والرئاسة

سيكون ترومان آخر رئيس للولايات المتحدة يحق له ترشيح نفسه للرئاسة للمرة الثالثة في الولايات المتحدة. ففي سنة ١٩٤٧ أقر الكونغرس الاميركي تعديل الدستور الاميركي بشكل لا يجيز لأي رئيس للولايات المتحدة ان يشغل منصب الرئاسة أكثر من ثمان سنوات وقد وضع هذا التعديل في ذلك الوقت للحيلولة دون اقدام الرئيس روزفلت على ترشيح نفسه للمرة الخامسة.

التنمية الصناعية للمواشي

بدأت المزارع الاميركية والبريطانية المعنية بتربية الدواجن والمواشي تستعمل العلف الصناعي Thiusucil الذي اثبتت التجارب انه يزيد في نمو الدواجن والابقار والخنازير. وقد اكتشف في سنة ١٩٤٨ ان فيتامين (ب — ١٢) اذا اضيف الى علف الدواجن والمواشي زاد في نمو لحومها ونتاجها ثم اكتشف في امريكا ان اضافة مادة « الأورياوميسين » غير المكرر الى العلف يزيد في نمو الخنازير والدواجن بمعدل ٥٠ بالمئة من ثقلها.

في الاتحاد السوفياتى

تقول الارقام المنشورة عن اكاديمية الطب الروسية في موسكو ان عدد الأطباء في المدن الروسية قد زاد خلال مشروع السنوات الخمس المنتهية في سنة ١٩٥٠ بمعدل ٦٣ ٪ اما في القرى فقد زاد بمعدل ٧٢ ٪ بالنسبة لما كان عليه سنة ١٩٤٩. وللمحافظة على صحة الجيل الجديد اقيم في الاتحاد السوفياتي خلال السنة المذكورة ٤٧٠٠ ملعب رياضي تقوم فيها العمارات الخاصة بالالعاب الجمنازية و ١٢٠٠ مصحة. وتضم الاكاديمية الطبية ٢٥ جهازاً للابحاث والدراسات الطبية يقوم عليها أكثر من ٦٠٠٠ عالم في الطب.

الفاتيكان يحرم

قراءة « الكابيتال »

نشرت جريدة الفاتيكان « اوسرفاتوره دولادومينيكا » ان قراءة « الكابيتال » لكارل ماركس محرمة على كل كاثوليكي في العالم. مع ان الكابيتال لم يدخل ضمن الكتب التي حرمتها الكنيسة في السابق.

وقد أشار المونسنيور « الريكو دانتا » عضو الاكاديمية الكاثوليكية « سان توماس » بروما الى هذا التحريم الجديد لقراءة الكابيتال وقال ان الطالب الكاثوليكي الذي يحتاج للرجوع الى الكابيتال في دراسة علمية يجب ان يحصل على ترخيص خاص بذلك.

سلاح جديد

تنتج المصانع الأميركية الآن بندقية (ط = ٢٥) ولا يزيد ثقلها عن كيلو غرام واحد ولكن في الامكان استعمالها كمدفع رشاش يطلق ٧٥٠ طلقة في الدقيقة. ويتسع خزانها ل ٣٠ طلقة يمكن اطلاقها واحدة واحدة او دفعة واحدة وهي اخف وزناً واسهل استعمالا من البندقية الاوتوماتيكية براونغ التي يبلغ ثقلها (١٩ ليبره).

وتنتج كذلك مدافع رشاشة جديدة عيار ٩٠ يمكن توجيهها الى الهدف وتشغيلها ببطارية كهربائية في حين يكمن المدفعي وراء متراس متين او خندق امين بعيد عن الخطر.

٥ ملايين متشرد

يعرف العالم الكثير عن مراحل المعارك الجارية كراً وفراً في كوريا ولكنه يجهل الكثير عن مصير خمسة ملايين كوري من سكان البلاد هم في حركة تشرد دائمة يهيمون على وجوههم الى غير استقرار يفتك فيهم الجوع والعري والسير الطويل في الليل والنهار الى غير هدف والى غير مكان معين.

١٥ مليون وفاة

بالانفلونزا

ظهر ان موجة الانفلونزا التي اجتاحت انكلترا وفرنسا في الاسابيع الماضية قد اجتاحت في نفس الوقت شمال امريكا وبلغت عدد الاصابات في نيو انغلند وحدها ٢٥٠ الف اصابة بالانفلونزا.

ومما يذكر ان موجة الانفلونزا التي اجتاحت العالم سنة ١٩١٨ اصابت ٥٠٠ مليون نسمة وبلغ عدد ضحاياها ١٥ مليون نسمة. ولكن الطب قد تقدم منذ ذلك الحين. وحالت الأدوية والمخترعات والاكتشافات الطبية الحديثة دون تكرر فاجعة الانفلونزا قبل ثلث قرن. فالموجة التي اكتسحت العالم في الشتاء الحالي كانت لا تقل عنفاً عما كانت عليه سنة ١٩١٨ إلا أن العناية الطبية واساليب العلاج الحديث خففت وطأتها.

حوانيت اوتوماتيكية

شاعت في الولايات المتحدة « الحوانيت الاوتوماتيكية » وهي التي يمكن ان تشتري منها كل شيء من المتاع الخفيف عن طريق اسقاط الثمن في الشق المعد له والضغط على أحد الأزرار التي تعين نوع البضاعة التي تريدها وهي تبدأ من طوابع البريد والصحف والشفرات والسجاير حتى البوظه والكعك والمشروبات الساخنة والباردة.

وهناك حوانيت اوتوماتيكية يمكن ان تسخرها بواسطة اسقاط مبلغ معين في الشق الاوتوماتيكي في مسح جزمتك او غسيل ثيابك الداخلية وكيها أو ابراز آلة كاتبة تكتب عليها رسائلك.

وفي خلال سنة ١٩٥٠ باعت هذه الحوانيت الاوتوماتيكية وسخرت بمبلغ لا يقل عن الف مليون دولار. ويبلغ عدد هذه الحوانيت في مطلع السنة الحالية مليون حانوت وان ٦٨ ٪ من مجموع السجاير التي يدخنها الامريكان تشترى من هذه الحوانيت.

موقف الاستعمار من العرب

أشار وليم ايوار ، وهو المراسل الدبلوماسي لأخبار اليوم ، ومحرر السياسة الخارجية بجريدة الديلي هرالد لسان حال الحكومة البريطانية ، في رسالة بعث بها الى اخبار اليوم ، الى الزيارات الدبلوماسية التي قام بها وكيل وزارة الخارجية الامريكية ، ووزير الطيران الاميركي ، وقائد قوات اميركا في البحر الأبيض المتوسط ، والى النشاط الدبلوماسي والسياسي الذي قام به الدبلوماسيون الاميركيون في استانبول . كما اشار الى الجولة التي قام بها الجنرال روبرتسون في الدول العربية وفي اسرائيل ، والى المؤتمر الذي سيعقده الرسميون البريطانيون قريباً في مالطا ، واستنتج من هذا النشاط الانكلو أميركي ان كلا من اميركا وبريطانيا تنظران باهتمام شديد الى مسائل الدفاع عن الشرق الأوسط . وقد كشف المراسل المذكور القناع عن وجهة النظر التي تقول ان الدول العربية عاجزة من الوجهة الحربية ، ولا يمكن الاعتماد عليها من الوجهة السياسية ، وان هذه النظرية في واشنطن أقوى منها في لندن . واصحاب هذه النظرية يدعون الى الاعتماد على تركيا واليونان لأن الدول العربية في نظرهم عاجزة ولا يوثق بها .

أما ان اميركا تعتنق هذه النظرية فهو أمر ليس فيه غرابة ، ولا يدعو الى الدهشة ، فان اميركا قد بدأت دورها الاستعماري السافر في بلاد العرب ، وهي ترى في تسليح الدول العربية وتقويتها خطراً على مصالحها الحيوية . وقد استفادت من العزة العنيفة التي لقيتها سياستها في ايران ، ولا عجب ، فهي تشعر بما قدمته يداها للعرب ، فهي التي اقامت اسرائيل على جزء عزيز من الوطن العربي وهي التي تحتضنها وتأخذ بيدها ، وهي التي تعتمدها وكيلة لها في الشرق الأوسط .

وهنالك ايضاً مساع يبذلها الدبلوماسيون الاميركيون للتقرب بين تركيا واسرائيل اقتصادياً وعسكرياً ، ويظهر ان هذه المساعي قد اثمرت بعض الشيء ، وحدت بتركيا ان ترسل ممثلين عنها لدراسة هذه الامكانية والعمل على تذليل الصعوبات التي تحول دون تحقيقها .

وان دل سلوك اميركا على شيء ، فانما يدل على مبلغ الهوان الذي لحق بالعرب على ايدي ساستهم ، وعلى مقدار الفشل الذي لحق بالسياسة العربية من جراء سياسة الاستبداد والتبعية العمياء التي فرضها على الشعب العربي هؤلاء الساسة الافاضل الذين أصموا آذانهم عن كل دعوة خالصة للتوقف عن السير في هذا الاتجاه الذي جعل الامة العربية قابعة في الحضيض وجردها من كل امكانية لرد اعتبارها الذي فقدته من التجربة القاسية المريرة التي مرت بها في فلسطين .

ولا شك في ان الذي يسهل مهمة الاستعمار الاميركي وحليفه البريطاني هو ان انظمة الحكم القائمة في البلاد العربية أبعد ما تكون في حقيقتها من أن تستند الى ارادة شعوبها وتمثل مصالحها ، فتستمد من ذلك شخصية قوية تمثل ارادة شعوب وقوة امم ، ولكنها انظمة تقوم على حكم الشعب واخضاعه لارادة المستعمر ولمصلحته ، ولذا فان الاستعمار يحجم ويتردد في تسليح الدول العربية ، وهو يلمح في تلك الشعوب التبرم وعدم الرضا ، ويخشى ان يزداد هذا التبرم والسخط بحيث يصبح مهدداً للاستعمار وهو منهمك في معركة الموت التي يتهيأ لها .

ان سلوك الاستعمار ، النبعث عن وعيه على الاخطار التي تهدد مصالحه وبقاءه في بلادنا ، يفسر لنا شدة تعلقه بالمحافظة على هذه الانظمة التي تحكم بها معظم البلاد العربية ، وشدة خوفه من الشعوب العربية وقلقه وتحسبه من ان تهب من رقادها الذي طال عليه الأمد .

ومما يدعو الى الأسف والألم ان الدول العربية تظهر سلوكها الاستخذائي واساليبها المغلفة في الرجعية أشد غيرة على الاستعمار من الاستعمار نفسه ، فانك لا تجد في بريطانيا ولا في اميركا ولا في اية دولة اخرى من الدول الاستعمارية قوانين لكبت الحريات والتفنن في جعل الشعب عاجزاً عن التفكير في امره كتلك التي تتسابق الدول العربية في سنها ، بدعوى الحيلولة دون انتشار المبادىء الهدامة ، ومقاومة الشيوعية ، في حين ان الغرض الحقيقي ليس إلا ضمان بقاء الشعب راكداً خانعاً مستسلماً .

ان في موقف اميركا من الدول العربية لعبرة لاولئك الذين لا يزالون يحسنون الظن بالحليفتين الصديقتين التقليديتين اللتين تزعمان المعسكر الديمقراطي ، وتملآن الدنيا وتقعدانها لحشد قوى العالم للدفاع عن الخطر الداهم الذي يحيق به ، وان فيه لأشد العبر لاولئك السادة من رجال الدول العربية بعد ان ضمنت الحليفتان حدود اسرائيل وتعهدتا بتسليحها وجعلها قاعدة عسكرية . ولا ندري هل تجد الدول العربية من نفسها الشجاعة لتواجه هذه الحقائق المؤلمة بما تقتضيه من حزم وتقدير للمصلحة العربية العامة ، التي اصبحت تداس بالأرجل ، فتعمل مسرعة على لم شعثها وتوحيد صفوفها والخروج بالوحدة العربية الى عالم الحقيقة لتقلب الضعف الى قوة وتعدل هذه الأوضاع التي اخلت بالتوازن في الشرق الأوسط وجعلته مسرحاً للاستعمار .

تبعات الشباب – بقيه

ثم ان الشباب اليوم في حاجة الى جمع شمله وتنظيمه بدل ان تبذل جهوده كلها متفرقة فلا تكون لها قوة المجموع واني لاتطلع الى اليوم الذي تصبح فيه عندنا احزاب منظمة معترف بها قانونياً ؛ وتتطلع كذلك الى اليوم الذي نرى فيه احزاباً ذات برامج واضحة وذات اهداف صريحة ؛ احزاباً فيها ديمقراطية صحيحة لا استبداد مفروض ، تكون لها هيئات تنفيذية مسؤولة امام الاعضاء يناقشونها في كل كبيرة وصغيرة من امور الحزب ومدى عملها على تنفيذ خططه وبرامجه .

لا نريد احزاباً تسير على العاطفة ، ولا احزاباً تهتم بالسياسة فقط ولا احزاباً تنظم الاضطرابات والتظاهرات نريدها ان تهتم بكل امور الحياة من سياسية واجتماعية . وان تفهم عقيدة ثابتة وهي ان تقدم الأمة لا يكون في حقل معين فقط ، بل في جميع الحقول ليكون التقدم متوازياً مضطرداً ؛ وعلى الاحزاب ان تستغل قوة افرادها ونشاطهم كل في حقل اختصاصه ومقدرته ، وان تفهم كل عضو من اعضاء الحزب ان تقدم الحزب في ان يحاول كل فرد ان يبز اقرانه خارج الحزب فيعلو مركزه ، ومتى اصبح رجال الحزب من البارزين في مختلف الميادين كان ذلك مكسباً للحزب نفسه يساعده على كسب ثقة الامة .

اخي الشاب العربي ، على كل منا اولا وقبل كل شيء ان يدرس نفسه ، وان يعرف قدرها تماماً . ليحاول ان يصلح تلك النفس ويحاسبها ويكيفها تكييفاً صالحاً .

اذا اراد شعب من الشعوب ان يستقل سياسياً عليه ان يرفع مستواه الاجتماعي والاقتصادي لان ذلك حتما يؤدي الى رفع مستوى المعيشة وبالتالي تنتعش النهضة الفنية ويصبح الاستقلال السياسي نتيجة طبيعية لذلك ، اذا عرفت تلك الشعوب كيف تستغل الفرص الدولية لصالحها ، وخاصة الشعوب العربية .

ان مصيبتنا في زعامات الدول العربية ، فزعماؤنا لا يزالون يفكرون بعقلية القرون الوسطى ، وزعماؤنا هم الاقطاعيون في بلادنا ، فليس من صالحهم ان يجاروا الزمن .

اخي الشاب العربي الفلسطيني قف على قدميك مرة ثانية ، لقد كنت في طليعة الشباب العربي ، فاسترجع مكانتك وحل مشاكلك وضع ثقتك بنفسك .

ان زعماء الدول العربية قد نسوك ونسوا بلادك انهم اليوم مشغولون بما اكثر ، ليت شباب ما كثير يعرفون من الآن ان عليهم ان يعتمدوا على انفسهم فقط !



اسبوعيـــات ...!

(م . ف)

توازن السائلات وتوازن البشر :

يقول قانون توازن السائلات انه اذا اتصلت عدة انابيب تحوي ماء ، فان الماء ينساب من الأنبوب الذي يرتفع فيه سطح الماء الى آخر ينخفض فيه ذلك السطح ويظل هذا الانسياب مستمراً حتى تتساوى سطوح الماء في جميع الأنابيب . هذه فلسفلفاتية عميقة وعبرة تقدمها السوائل لبني الانسان وخلاصتها ان هــذه السوائل لا ترضى ان تعيش في مكان واحد دون ان يساعد القوي الضعيف ، او دون ان يرفع العالي المنخفض الى مستواه او دون يتواضع الرافع فيضع نفسه في نفس المستوى مع ضعيفه . ولعمري هل هذا درس للبشر ، يتعلمون منه ضرورة التعاون والسهر والتفكير في الغير ، ممن يحيطون بهم ، وانه لا يحمل ان يعيش الانسان في محيط كله نتوءات وهوات كلـــه متناقضات ، لا انسجام فيه ولا تناسب وان مصلحة الفرد من مصلحة المجموع .

هنالك اقوال قديمة (حذرتنا) فأصبحنا (نؤمن) بها دون تفكير ، بل تمر بنا مطمئنة هادئة ؟ لا ننقدها او نتناقش فيها ، فمن هذه الأقوال : العين افضل من الأصبع — ويقصد به ان فقدان الأصبع اهون من فقدان العين ، او بتر الساق اخطر من بتر اليد وما الى ذلك .

هذا النوع من التفكير يدل دلالة واضحة اننـــا لا ننشد الكمال في حياتنا ، بل نختار اهون الشرين ونقنع به ، ولم لا فالقناعة كنز لا يفنى ، نسيـا ان جمال الجسم الانساني يخدشه ذهاب ظفر ، وان الانسجام فيه تكسره بثرة مهما صغرت ، وان لكل عضو في الجسم ارتبـــاطاً بسائر الاعضاء ، وان اي تشويه فيه يبعد الجسم عن الكمال الذي خلقه الله فيه .

لنطبق ما مر على عالمنا العربي او على سكان اية دولة من دوله ، فهل نفعل مثلما تفعل السائلات ، هل ندرك ان الانانية المسيطـرة على الطبقات المترفعة هي داء عضال من ادواء الامة او هي سرطان في جسمها ، الا ندرك ان تفشي الجهل او المرض او الفقر بمثابة الاعضاء المبتورة من جسم ، اهتم بالعين او الاذن ، ولا ضير عليه اذا اعرج او اصابه كساح ، وأليست الامة الواحدة جسماً واحداً فهل ندرك ذلك .

حمى المادة :

انتشرت في اواخر عهد الانتداب حمى التأليف ، تأليف الكتب سواء من افراد او من جماعات ، فاصبحت الكتب المؤلفة لا تعد ولا تحصى ، بل تجاوز التأليف الى (الالطش) اي (لطش) الكتاب لا كاملا ، ام ناقصاً مع تغير العنوان . ويظهر ان هذه الحمى قد عادت . . . بل وتعدت ذلك الى العمل الرسمي بدليل القصة التالية ، انقلها اليك ايها القارئ . . . . بحذافيرها .

ا — المكان مقهى في مكان ما بالقدس (ب) الزمان بعد ظهر احد الايام (د) القادم احد رؤساء المدارس .

— هنا او هناك او في جهنم كله واحد .

— خير ان شاء الله مالي اراك عابساً ، على خلاف عادتك

— بين حانا ومانا راحت لحانا

— ما الخبر افصح هل من جديد

— زارنـــا اليوم احد المفتشين ، وما ان دخل غرفة التدريس حتى ابتدر الطلاب قائلا : « من معه الكتاب (الفلاني) » فوقف جماعة من الطلاب ولم يقف آخرون فاتجه الي وسألني : لماذا لم يحصل كل طالب على نسخة من الكتاب ، وانت تعرف انه ضروري ؟ فاجبته : ان الفقر حال دون ذلك ، ولا اعرف انه ضروري . . . لكنه لم يقنع ودلفت شفته السفلى الى الاسفل وارتسم على جبينه الرقم (١١) وعبثاً حاولت ان (اساير) جناب المفتش وماذا استطيع ان اعمل فلا الطلاب قادرين على الشراء ولا حالة تقدر لحالهم هذا ، كذلك ليس الكتاب مقرراً فأمل نقليد :

تقليد :

ان الرؤوس يتخـــذ من رئيسه قدوة ، فان كان الرئيس (سرد) صار المرؤوس ايضاً (سرد) والعكس صحيح ، والذي دعاني الى تسطيره اني رأيت موظفـــاً نشيطاً ماراً بمكان ما في منتصف الساعة التاسعة ومتجهاً نحو جهة تخالف جهة ديوانه ولما استوضحته سبب تأخره عن العمل الرسمي اجاب . . . . اتدري ما اجاب . . . . « يا اخي ما دام رئيسنا لا يصل الى مكتبه قبل التاسعة واستمر في سيره فتهمت . والغريب في هذا الصدد اني لاحظت ملاحظة اخرى تخالف تلك ، ولا ضرورة لسرد تفاصيلها ، فانت لبيب ايها القارئ ، وعكنك ان تدرك منها ان الرئيس في هذه القصـــة رجل (سرد) يسبق جميع الموظفين ، الامر الذي جعلهم يتسابقون الى الديوان وقبل الوقت الرسمي . (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

الشركات الاقتصادية والشركات السياسية

إن الشركات الاقتصادية ، سواء اكانت تجارية ، أم صناعية ، أم شركات نقل أم اي نوع آخر ، تدل على مبلغ تقدم الامة الأقتصادي ، وهي عبارة عن تنسيق الجهود الفردية وربطها بحيث تتشكل منها وحدة كبيرة ، يعجز الفرد الواحـــد عن القيام بها ، سواء من الناحية المالية ، أم الادارية ، أم الانتاجية ؟ وبطريق هذه الشركات تنفذ المشاريع الاقتصادية ، التي يقوم عليها الاقتصاد الوطني اما فائدة الشركات فمعروفة ، وهي التي توجه ذلك الاقتصاد الوطني للامة ، ويتبع هذا ، الى حد ما ، التوجيه السياسي للدولة .

فإن آمنا بضرورة وجود الشركات الاقتصادية ، فلم لا نؤمن بضرورة وجود (الشركات السياسية) ، وهي لا تختلف عن الاولى في التكوين ولا في ربط الجهود الفردية ، وجمعها في اتجاه واحد ؟ هذه الشركات السياسية هي ما يعبر عنه (بالاحزاب) فكما ان الشركة الاقتصادية هي (مجموعة افراد اشترك كل منهم بمقدار من المال فتكون من ذلك رأس مال الشركة) فكذلـــك (الحـــزب) عبـــارة عـــن عـــدة افـــراد اتحـــدوا في المبدأ واتفقوا على الطريق والغاية . وان عدم وجود الاحزاب السياسية في الامة يقابله عدم وجود شركات اقتصادية ، وهذا يدل على بساطة في التفكير او على حياة (اولية) ساذجة يقتصر التفكير فيها على حياة الفرد الواحد او العائلة الواحدة لمدة قصيرة ، غايتها سنة واحدة اما منطق القرن العشرين فلا يسمح بذلك ، لأن حياة هذا القرن جهاد عنيف ، لم يقتصر على ضرورة تعاون الافراد في الامة الواحدة ، بل تعداه الى تعاون الامم ، لان الامة الواحدة — باحزابها — لم تعد تستطيع الحياة اذا لم ترتبط بغيرها من الامم ، ولذلك رأينا انواعاً شتى من المحالفات ، ورأينا الامم تتسابق الى التكتل دونما ندرك ان الامم الحية لم تقنع بالشركات السياسية الداخلية لأنها لا تكفي ، بل تجاوزتها الى تنظيم شركات سياسية دولية .

ومن البديهي ان الجهود الفردية السياسية لا تمكنها ان توجه امة ، فالرأي الفردي يخبو بزوال صاحبه او مرضه او غيابه ، اما الرأي الحزبي فباق ، ما بقي الحزب ومن الأحزاب ما يعيش مئات السنين ، ولست في مقام يسمح بتفصيل ضرورة الأحزاب ، لكن اتساءل : ما الخطب ، ماذا دهانا وماذا اصابنا ، ما هذا الوجوم ، لم لم تشكل للان احزاباً تنير السبيل للامة وتساعد اولي الامر على حمل العبء ؟

طائر غريب

اكتشف أهالي مدغشقر وجود طائر من نوع غريب يثير فيهم الدهش كما حلق وطار فوق البلدة ويبلغ وزن هذا الطائر ٥٠٠ كيلوجرام وقد اطلق عليه الأهالي اسم « الفيل الطائر » ولا يعرف احد للان كيف يأكل واين ينام هذا الطائر العجيب .

معركة « الشجرة » ٥

(فصول مترجمة عن المجلة العسكرية اليهودية)

فى صباح يوم ١٤ / ٧ قام العدو بآخر محاولة له فى ميدان الشجرة . ففى ذلك الصباح وصلت نجدات للعدو . وعند الظهر قام بهجوم عنيف تحت تغطية مدفعيته . وظهر ان العرب قاموا هذه المرة بالهجوم فى اتجاهين بوقت واحد . وللمرة الاولى ظهرت فى سماء الجبهة طائرات عربية لمساندة القوات المهاجمة . فقد حلقت طائرتان عربيتان فوق « المشرف الغربي » وقصفتاه بالقنابل . وفى الساعة الثانية بعد الظهر عزز الهجوم العربي بوحدات مصفحة استطاعت هذه المرة ان تلتف حول الحواجز المقامة فى مدخل المستعمرة فى الأرض العراء وان تصل فى تقدمها حتى « بيرة العجل » ومن هناك توغلت فى مدخل المستعمرة .

وقد تعذر علينا فى هذه الفترة استعجال مدفعيتنا لانقطاع الاتصال بين مراقب الهدف ورجال البطارية بسبب اختلال جهاز اللاسلكي ، وقد اشتدت وطأة الهجوم الى المشرف الغربي ولوحظ ان المستعمرة اصبحت بين فكي قوتين من المشاة العرب تطبقان عليها بهجوم مزدوج من اتجاهين .

وفى خلال ذلك اصلح جهاز الاتصال بين مراقب الهدف ورجال البطارية اليهودية واستأنفت مدفعيتنا عملها واستطاعت وقف تقدم المصفحات العربية الى المستعمرة . ولكن هجوم المشاة لم يتوقف .

لقد قام مشاة العدو فى ذلك اليوم بثماني كرات على المستعمرة بين الظهر والعشاء ، وفي المساء قام بكرته الأخيرة على المستعمرة واندفع فوق حقول الالغام وانطلق المهاجمون فوق الأشلاء حتى اصبحوا على مرمى القنبلة اليدوية من متاريس المستعمرة والاستحكامات المنصوبة فى مداخلها وقذفنا طلائع المهاجمين بما نحمله من قنابل يدوية ولكن هذا الهجوم قد صد . لقد اوقفناه .

وفي اليوم التالي اتضح لنا ان العدو قد انسحب من مشارفه واستحكاماته فى جبهة الشجرة فقد انقطع الرمى منها على الاستحكامات اليهودية واصبح فى امكان المقاتل اليهودي ان يرفع رأسه من الاستحكام دون ان يكون عرضة لرصاصة عربية تمزقه . ولكن فى عصر ذلك اليوم شوهد العدو ينظم قواته من جديد وكأنه يعدها لهجوم جديد . إلا ان مدفعيتنا استطاعت تشتيت قواته المحتشدة وارغام وحداته المصفحة على الابتعاد من مراكزها .

وفى الساعة ١١ مساء شرعت بطاريتنا تضرب القرى المجاورة : عين ماهل ، طرعان ، خربة مسكنه ، ولوبيا ، واستمر قصفها بالقنابل حتى منتصف الليل . وفى تلك الليلة نشط السلاح الجوي اليهودي ايضاً فى قصف هذه الاهداف العربية .

وفى يوم ١٦/٧ قام العدو بمحاولة منعنا من السيطرة على طريق عيلبون لتأمين خط انسحابه فى اتجاه الناصرة وتقدمت مصفحاته المجللة باغصان الشجر وأخذت تضرب استحكاماتنا بمدافع من عيار رطلين . وفى نفس الوقت تقدمت قوة مصفحة عربية من اتجاه طرعان عبر الوادي الذي يبعد ٣ كيلو مترات عن الشجرة ثم ظهرت فجأة امام المشرف الجنوبي للمستعمرة ولكن تجارب المدفعية التى اجريناها قبل ذلك لضبط اهداف الرمي فى تلك البقعة ساعدتنا فى هذه اللحظة على صد هذه القوة المصفحة فقد كانت قنابلنا تسقط باحكام على الطريق وفى الوادي المذكور فى وجه مصفحات العدو .

وفى الساعة الثالثة من بعد الظهر لوحظت حركة انسحاب العدو بقواته وسياراته عن طريق الناصرة — عيلبون . وكانت هذه القوات المنسحبة هدفاً لنيران المشرف الشمالي وقد استطاع المدفعي فى هذا المشرف ان يدمر برشاشه سيارة كانت تسير فى اتجاه عيلبون تحمل أحد مساعدي القاوقجي .

وشوهدت فى طريق دبوريا الصاعدة الى جبل طابور حركة فرار القرويين العرب من قراهم الى جبل طابور . وفى الحال وجهت نيران المدافع الرشاشة الثقيلة الى تلك الطريق لوقف حركة الفرار عن هذه الطريق .

وفى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم فتحت الحامية العربية النار بشدة من « مشرف البوليس » الذي يبعد ٨٠٠ متر شمالي المستعمرة ، على المراكز اليهودية . وكان الغرض من هذه الشدة منع تقدم القوة اليهودية الذي كان ممكناً فى تلك الاثناء ، والتغطية على انسحاب العسكر العربي من الجبهة . وقد تلقت الحاميات العربية فى لوبيا والناصرة أوامر مشددة من قيادتها بعدم الانسحاب مطلقاً . (هل اكتشف اليهود سر الشفرة العربية فى تلك الجبهة ؟)

وفى مساء اليوم قامت وحدات الكوماندو عندنا بجس النبض فى قرية لوبيا ولكنها جوبهت بنيران حامية ، ثم اندفعت قوة عربية من اطراف القرية فى اتجاه الوحدات اليهودية وقذفتها بالقنابل اليدوية وارغمتها على الفرار .

وما كادت بقايا هذه الوحدات اليهودية تصل الى قواعدها حتى فتحت مدفعيتنا النار على قرية لوبيا وخربة مسكنه وعلى دبوريا . وفى صباح يوم ١٧ / ٧ تبين ان مدفعية العدو قد انسحبت من مراكزها وتوقف قصفها من اتجاه « مسكنه » . وقد غيرنا مركز مدفعيتنا لنتمكن من ضرب لوبيا بعنف من عدة اتجاهات . وفعلا قصفنا هذه القرية بنيران عنيفة متلاحقة طيلة ذلك اليوم وفى مسائه شوهد جمهور من القرويين ينسحب من القرية وانسحب العدو كذلك من جميع المشارف والاستحكامات العربية حول الشجرة .

وقد حدث قبل ذلك ان اتصل عامل اللاسلكي اليهودي بعامل اللاسلكي العربي فى قرية لوبيا وطلب منه الاستسلام ولكن هذا اجابه بالرفض . ثم اتصل به ثانية فاجابه هذا ان « الضباط » يرفضون الاستسلام وفى اليوم نفسه وقعت قرية دبوريا على وثيقة استسلام وكذلك وقعت احدى حمائل عشيرة الصباحين على الاستسلام . وعلى اثر ذلك دخلت القوات اليهودية الى دبوريا وجمعت اسلحة السكان منها ثم اتجهت الى جبل طابور .

وفى ظلام الليل قامت قواتنا بارتياد اطراف قرية لوبيا ولكنها لم تقابل بأية مقاومة ، ولكن القوة اليهودية كانت حذرة وعهدت الى المدفعية بقصف القرية وظل قصفها متصلا من منتصف الليل الى الساعة السابعة صباحاً . وفى الصباح كان التعب قد بلغ اقصاه بين قوات المشاة اليهودية لدرجة انها لم تستطع ان تقوم بهجوم على القرية بعد ذلك القصف الطويل العنيف .

وفي الساعة السابعة من ذلك الصباح ١٨ / ٧ توقفت حركة المواصلات العربية تماماً على طريق الناصرة . ورفعت قرية طرعان الراية البيضاء ، واتجه المسلحون العرب من الجبهة كلها فى اتجاه قرية لوبيا التى كانت قد خلت من سكانها . وشوهدت مصفحتان معاديتان تقفان على طريق عيلبون بعيداً عن مرمى

البقية على الصفحة ٤